الـفـصل الأول: الـتـعـلـيـم فـي الـسـودان

المبحث الأول: التعليم في السودان

المبحث الثاني:التعليم في عهد الحكم الثنائي وحتى الحكم الوطني

المبحث الثالث: التعليم في عهد الحكم الوطني إلى ثور الإنقاذ(1969-1989م)

المبحث الأول

التعليم في السودان

في هذا الفصل نتناول التعليم في السودان من فترة الفونج إلى المهدية، ومن المهدية إلى التركي، من التركي إلى الحكم الثنائي والحكم الوطني إلى عهد الإنقاذ.

التعليم في الفترة الفونج إلى الحكم الثنائي:

مر السودان عبر تاريخية الطويل بتحولات حضارية نتجت عن تعرضه لتيارات ثقافية خارجية، وكان لتيار الحضارة الإسلامية أثر فعال دون سواة، إذا كان لدخول العرب إلى السودان في الإسلام أثر واضح فيمدة بالدين الإسلامي واللغة العربية وتحويل إتجاه البلاد السياسي والفكري والاجتماعي وربطة بالعالم الإسلامي قامت السلطنات الإسلامية في سنار وكردفان ودارفور وقاد ذلك إلى بناء أساس متين لتعليم الدين الإسلامي وتثبيت العقيدة الإسلامية، لذلك قامت في تلك الفترة أولى المؤسسات التعلمية وهى:

الخلو ة:

بدأ التعليم الديني في السودان بدخول الإسلام، فقد أدخل الإسلام معه نظام تعليمي مستمر عرف باسم(الخلوة) خاصة في عهد سلطنة الفونج ومملكة العبدلاب، وكانت الخلاوي هى المعاهد التي يتلقى فيها العلوم الإسلامية والقرآن الكريم، وا ٍتخاذ المساجد دوراً للتعليم ليس تجربة مستحدثة فقد فعل ذلك من قبل سيدنا محمد صلى الله علية وسلم وأصحاب عندما لخذوا مسجد مكة والمدينة مكاناً لتدريس العلوم الإسلامية وكذلك فعلت الدول الغسلامية خارج حدود شبة الجزيرة العربية لقد بدا التعليم في السودان أهلياً يلتحق فيه الطالب بالخلوة في عمر السابعة أو التاسعة، ويغادرها وعمره تحو الرابعة عشر ليبدأ في دارسة(العلم) تتفاوت حسب الظروف، أما الكتب الدراسة فقد كانت نفس الكتب التي تدريس بالإزهري الشريف تغريباً .

لذلك يمكن القول أن السودان قد عرف التعليم الديني(الخلوة) منذ عهد بعيد حيث لم يتفق المؤرخون، إذا كان الشيخ محمود العركي هو أول من أسس خلوة في السودان أم غلام الله بن عائد هو أول احتفظ نظام الخلوة والتي إشتهرت في معظم مناطق السودان فيها بدرس القرآن والفقة المالكي في خلاوي دنقلا، وخلاوي نوري وخلاوي ديم الحاج وخلاوي تنقاسى وخلاوي ود القرير وخلاوي الحلفا وخلاوي الغبش وخلاوي الفكي محمد الأزرق وخلاوي القلويات وغيرها من الخلوى المنتشرة في مناطق السودان([1])

نظام التعليم بالخلو ة:

نظام الخلوة كمؤسسة تعليمية كان يهدف إلى حفظ القرآن والتراث الإسلامي، ونقلة للإجيال القادمة وتمثلت عناصر ذلك النظام في الفقية أو الفكي(المعلم الأول) والعريف(الألفة). وطريق التدريس التي أبتدعها ذلك النظام، ونظرية التأدبية لتقويمالسلوك، وا ٍعتمادة على الذكرة (الحفظ والترديد)، كان هذا النظام القاعدة الأولى التي قام عليها تظام التعليم في السودان والخلوة مدرسة ذات معلم واحد وهى تلقى نظام الصفوف والمراحل مايترتب عليه من إعادة وتصعيد وتضيقه وتعليم الخلوة يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين وتيماش سراعة المتعلم في التعليم ويسمح بتعليم الأخرين من الاقران، ويلتصقاتصاقاً حميماً بالبيئة المحلية أخذ أو عطاء، والخلوة دور إجتماعي، كالضيافة فيه، والعبادة ناهيك عن أدوار الفكي نفسة(المعلم) ومن أشهر في ذلك العهد الفونج، العركيين وأولاد جابر وسوار الدهب والغبش وغيرها.

وكان التعليم إختيارياً أهلياً تدبر الجماعات والافراد تطوعاً وا ٍحساناً ولم يكن تحت إشراف مؤسسه او حكومة أو إدارة نظامية، وكان الطلاب يهاجرون إليه من أقاصى البلاد غير عابئين بالصعاب وتعرضهم في سبيل العلم وتحصيلة.

[1] عثمان أحمد الأمين، بخت الرضا سته عقود في مسيرة التعليم – السودان الخرطوم مطبعة جامعة الخرطوم ، 1995م، ط2، ص3

في مجال العلوم الدينية كان الطلاب يدرسون عدة كتب على مدة علماء كل على حدة كما كان بعضهم يذهب إلى مصر بلأخذ على علمائها، والبعض الأخر يشد الرجال إلى مكة لنفس الغرض وقد كانت أشهر الكتب في كتب النحو وعلم الكلام والأصوال والنطق وقد الغوا في هذه العلوم وشرحوا وعلقوا([1]).

كما بغيت المساجد الضخمة، وجلس فيها علماء من المغرب ومصر وخريجوا الأزهرى من أهل البلاد لتدريس العلوم الدينية والعربية ونشر الثقافة الإسلامية.

وكان سلاطين الفور يهتمون بتربية أبنائهم فيحضرون لتدريسهم وتربيتهم التربي الدينية الخاصة وتنشئتهم على دراسة أخبار العرب وتاريخ الإسلام وكانوا يجعلون العلماء من سنار ويرغبونهم في الهجرة إليهم.

وكانت دارفور من أقرب المماليك صلة بأقليم وداي بحيرة تشاد لذلك كانت مركزاً هاماً من مركز الثقافة الإسلامية في أفريقيا بعد خروج العرب من الأندلس وعن نفس الطريق وخل المذهب المالكي وبعض القراءات المشهورين، وكانت مصر تفتح حدودها للطلاب من مملكة الفور، وقد أقر لهم رواق خاص بهم في الازهري الشريف- أطلق عليه رواقالفور وذلك في العهد التركي.

التعليم في العهد التركي(1821-1885م):

كانت سياسة محمد على باشا التعليمية تهدف إلى تشجيع مدارسالقرآن بالسودان، وفتح مدارس حكومية جديدة لتمده بالمستخدمين الذين أمكن استعابيهم في المجالات الإصلاحية المستحدثة، وكانت ترفع المعاناة المالية اللازمة للعلماء المحليين والفقراء والفقهاء كما أرسل عمالاً مهرة من مصر لتدريب الاهلي على شؤون الزراعة، وقد أنشأه راوق خاص للسودانيين في الازهري عام 1850م، عرف براوق السنارية.

[1] المرجع السابق ص4

وفي عام 1853م أسس عباس باشا مدرسة إبتدائية في الخرطوم وعين لها رفاعة رافع الطهطاوي ناظراً وكانت الخطة التي وضعت لهذه المدرسة أن تطور على قرار مثيلاتها في مصر وتستوعب أبناء زعماء القبائل([1]).

في دنقلا والخرطوم وسنار وكسلا، وكذلك أبناء المستخدمين الأتراك في الخرطوم، على أن تستغرق الدراسة فيها ثلاث سنوات.

وكان التلاميذ يدرسون فيها القراءة والكتابة والعربي والحساب وقام بالتدريس فيها أحد عشر معلماً بخلاف ناظرها وقد خصص لها طبيب يعني بعلاج وصحة الطلاب.

وكان أغلب هؤلاء المعلمين من الضباط الذين ارتكبوا مخالفات بمصر، وأرسلوا للخرطوم جزاء لهم على مخالفاتهم وحتى رفاعة رافع الطهطاوي ناظرها المدرسة كان إرسالة إلى السودان بمثابة تعني له، وأغلفت هذه المدرسة في عهد سعيد باشا، وذلك بعد عام واحد من إنشائها وعندماما جاء الخديوي إسماعيل إلى الحكم تشجع التعلم الديني في السودان، وتشجع السودانيين للإلتحاق بالأزهري ومنح إعانات مالية ومرتبات للمعلمين في الخلاوي كما فتحت خلاوي جديدة في البلاد وظل نظام التعليم التقليدي في السودان.

وفي عام 1863م، فتحت خمس مدارس إبتدائية في الخرطوم وبربر ودنقلا وكردفان وكسلا.

وبعد بصفة أعوام فتحت مدرستان اخريان في سواكن وسنار وسواكن وكانت هذه المدارس تسير على النهج المصري بإشراف وزارة المعارف المصرية.

وسار الخدوي توفيق(1879- 189م) على نفس السياسية التعليمية التي إختطها إسماعيل واهتم ماقام به أن أسس مدرسة للطب والصيدلة لتحل محل الفرق التدريبية التي كانت قائمة أنذاك وكان قد عين معلماً للكيمياء والعلوم الطبية من مصر عام 1879م.

[1] عثمان أحمد الامين- بخت الرضاء عقود في سيرة التعليم، ص6-5

وحضر للسودان ليتولى مسؤولية تلك المدرسة([1]).

التعليم في عهد المهدية(1885- 189م):

كانت الفلسفة التربوية العامة تتبني على الرجوع بالناحي إلى القرآن والسنة وعليه فإنها لم تشجع نظام التعليم الذي أسسه الأتراك فأغلقت مؤسسات التعليم التي أنشئت في العهد التركي وترك وتركز التعليم في إنشاء الخلاوي عندما ينادي منادي الجهاد.

وبالرغم من إنشغال الخليفة عبدالله في الحروب الخارجية والمنازعات الداخلية إلا أنه كان يدعو قومة لحفظ القرآن وقد شدد على أنصاره وقد مره أن يعد 4500 لوحاً ليكتب عليها الدارسون سور القرآن، على أدنى تقدير ما يؤدون بها الصلاة وأن يتعلم الأطفال مبادئ التعليم الثلاثة القراءة والكتابة والحساب مع حفظ القرآن.

وفي امدرمان وحدها بلغ عددها ثمانمئة خلوة في عهد الخليفة عبدالله وكانت الدولة تقوم بدفع مرتبات المعلمين في هذه الخلاوي.

لذلك أصبح التعليم الديني، وقوامة الخلوة، هو المنهل الوحيد للتعليم في السودان إذ توفق التعليم الحديث الذي وضع أساسه الأتراك وظل هذا الوضع سائداً حتى دخول جيوش الإحتلال الإنجليزي المصري في عام 1898م، وأذن ذلك لدخول السودان في عهد الحكم الثنائي([2]).

[1] المرجع السابق ص 7-10
[2] المرجع السابق ص13- 14

المبحث الثاني

التعليم في عهد الحكم الثنائي وحتى الحكم الوطني

التعليم في عهد الحكم الثنائي وحتى الحكم الوطني:

جاء إحتلال القوات المصرية البريطانية للسودان عام 1889م بإنتهاء مرحلة المهدية وتوقيع إتفاقية الحكم الثنائي عام 1899م، وكان اللورد كرومر مندوب بريطانيا والرجل الذي خطط إتفاقية الحكم الثنائي هو السلطة الحقيقية في وضع السياسات في السودان.

وكان حسب التطورات السياسية والأهداف والإستعمارية ففي ديسمبر عام 1900م وضع السيرجيمس كرى مدير مصلحة المعارف السودانية.

الأهداف التعليمية في السودان وتتلخص فيما يلي:

1- نشر التعليم بين العامة بالقدر الذي يمكنهم من فهم آلة الحكومة التي تدير شؤنهم(أي فهم الأسس التي تقوم عليها الإدارة الحكومية وخاصة فيما يتعلق بالمساواة وعدم التحيز في إدارة القضاء)

2- إيجاد طبقة من أبناء الصناع المهرة بين الوطنيين.

3- تدريب طبقة من أبناء البلاد تساهم في إدارة دقة الحكومة في الوظائف الصغرى ولتحقيق الأهداف إقترح جميس كرى الآتي:

أ- تشيد مدرسة صناعية صغيرة في مكان مناسب في الخرطوم أو أمدرمان

ب- تأسيس عدد من مدارس الكتاب في عواصم المديريات المختلفة.

ج- إنشاء مدرستين إبتدائيتين في أم درمان والخرطوم، وتصور جيمس كري المرحلة الأولية الكتاب، أربع سنوات وبدأها بثلاث سنوات على إفتراض، إختزال السنه الأولى. ثم صار قوام

مدرسة الكتاب أربع سنوات في كل انحاء السودان على أن الخلاوي النظامية إستمرت جنباً إلى جنب مع المدارس بعد أن تلقى معلموها تدريباً منظماً في مدرسة المعلمين(العرفاء) وتقرير ان تقوم المدرسة الإبتدائية كمرحلة الكتاب ومرتها أربع سنوات.

وفي عام 1902م تم تشيد كلية غردون وا إنتقلت إليها الاقسام التي تتلقى الدراسة في أمدرمان و الخرطوم وفي عام 1905م أصبحت كلية غردون التذكارية مدرسة ثانوية مستعدة لقبول المدارس الإبتدائية(الوسطى) ومرتها كذلك أربع سنوات عامان للدراسة العامة والعامان الاخران للتخصص وقد حددت أغراض لكل مرحلة فأغراض التعليم الأولى كما أقرنها جيمس كري أما الهدف المعلن للمدرسة الإبتدائية كما حددت جيمس كري(أن الهدف لهذه المدرسة هو خلق طبقة من الأولاد يتمكنون فيما بعد من ملء كثير من الوظائف الحكومية الصغرى كما كانت أهداف المرحلة الثانوية للأولاد مابين سنه تؤهلهم لمختلف الوظائف في مكاتب الحكومة والمؤسسات التجارية التي يتطلب العمل فيما الإلمام باللغة الإنجليزية([1]).

تدريب المعلمين:

أ- تدريب معلمي المرحلة الأولية:

أوضح جيمس كري أن الغرض من فتح مدرسة المعلمين يمكن في:

- إعداد مواطنيت ذوي مزايا متعددة تمكن من العمل في دواوين الحكومة

- إعداد مدرسين مدربين يقومون بالتدريس في مدارسنا التي ننشؤها.

وكان إنشاء أول كلية لتدريب المعلمين والقضاة بأم درمان في عام 1900م ثم نقلت إلى كلية غردون- وفي عام 1902م سميت بمدرسة العرفاء أو قسم وخرجت خمسة في عام 1905م- وكان أساتذة هذه المدرسة من مصر والشام وبريطانيا وبختار الطلاب للمدرسة

[1] المرجع السابق، ص 15

ممن أكملوا تعليمهم الأولى بنجاح ويتلقون تدريباً لمدة ثلاث سنوات ويتدربون بمدرسة الكتاب بالخرطوم، ويتم التدريس بواسطة أربعة من معلمي المدارس الإبتدائية(الوسطى) تحت إشراف ناظر مدرسة الخرطوم.

قامت الحكومة برغم الخلاوي، وفي عام 1918م تزايد عددها وظلت المدارس الأولية(الكتاب) على ما كانت عليه، وفي عام 1928م وتبعاً اهذه السياسية الجديدة فقد قلت الحاجة إلى معلمي المدارس الأولية وتناقص عدد تلاميذ الوفاء من(18) في عام 1909م، إلى(16) في عام 1923م، وأغلق هذا لقسم بعوامل سياسية في عام 1923م أعيد فتحة في عام 1925م بسبب النقص الذي نتج عن مغادرة المصريين عام 1924م. وفي عام 1830 إتجه التفكير إلى ضرورة إدخال بعض التعديلات في نظام التعليم تستهدف إدخال بعض الأساليب التربوية و تدريب معلمي المدارس الأولية حتى عام 1932م حيث تغير اسمه من قسم الوفاء إلى مدرسة تدريب معلمي المدارس الأولية حسب منشور مصلحة المعارف في عام 25 مايو 1932م.

ب- تدريب معلمي المدارس الإبتدائية(الوسطى):

اتجه إلى تدريب معلمي المدارس الوسطى وكانت مدة الدراسة أربع سنوات خصصت السنتان الاولى والثانية منها لتدريس اللغات والعلوم وبعد ذلك ينتقلون إلى قسم المعلمين بالكلية، ويقضون السنتين الثالثة والرابعة بهذا لقسم، وبعد التدريس المهني والاكاديمي يعمل الخريجون في هذا القسم بالمدارس الإبتدائية وكان القسم المفضل لإعداد مدرسي المدارس الإبتدائية قد بدأ في عام 1906م. ولم يتجاوز عدد الإحدى عشره مدرسة حتى مصطلح الإربعينيات وكان تقرير لجنة ونشر 1932م. تأثيره الفعال في توسع أهداف وبرامج المرحلة الوسطى، وتم فتح بكلية غردون فتح فصل مدته عام بعد إتمام المرحلة الثانوية وقد خرجت تلك المدرسة ثلاث دفعات من المعلمين ثم توقفت.

التعليم المهني والفني:

- في العهد التركي المصري:

أرسل محمد باشا أبناء السودان إلى بعثات تعليمية للإلتحاق([1]).

بمعاهدها الزراعةوالحفظ بعدها بمصلحة الزراعة بمصر للحصول على التدريب وفي الخديوي إسماعيل اقيمت خطوات تلغرافية بين الخرطوم والابيض ثم فتحت مدرستان في الخرطوم وكسلا في عام- 187لتدريب العاملين وا ٍنشأت مصلحة الوابورات فرق تدريب لخريجي المدارس الإبتدائية بهدف إستقبالهم كعمال مهرة وحرفيين.

التعليم الفني في العهد الحكم الثنائي:

هدف جيمس كري من التعليم الفني أو المهني وهو خلق طبقة من الصناع الهمزة، وكانت مدرسة الصناعة بأمدرمان التي أنشئت في عام 1901م، أحدى مكونات الهيكل التعليمي في ذلك العهد ويتكون من أربع مدارس آنزاك.

وكانت هذه المدرسة تدريس العلوم النظرية والتطبيقية في البناء وأعمال الحرف والتجارة والحداد و البرادة وهى القطن وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات وبعد ذلك إكتملت مباني كلية غردون فتح مركز جديد للتدريب وأنشئت فيها ورشة كجزء من الكلية تبرع بها وليم ماتر. وخصصت الحكومة مبلغاً للاتفاق على تلك الكلية بقرض التوسع في مقرراتها لتشمل على فصول فوق الإبتدائية لتدريس العلوم وبعض مبادئ الهندسة.

ظهرت نظام المدارس الثانوية في عام 1905م وكان ينقسم إلى قسمين:

الأول: لفترة أربع سنوات لتخريج مساعدي المهندسين.

الثاني: لفترة سنتين لتخريج مساحين.

[1] المرجع السابق ص15 - 16

وا ٍستمرت مناهج هذا القسم الأول من الهند وكان تطور التعليم الفني بطئياً .

بلغ عدد طلاب المدارس الفنية 281 طالباً في علم 1914م، وفي تلك الفترة 1920-1930م، تخريج من ورشة وليم ماتر مايقرب من 500 عامل فني التجارين والحدادين وغيرهم من أصحاب الحرف وتخريج من مدرسة أم درمان الصناعية 101 من البنائين.

تعليم البنات:

بدأ متأخراً وكانت أول مدرسة للبنات هى المدرسة التي أشأها الشيخ بابكر بدري في منزاه عام 1905م، برفاعة وهو رائر تعليم البنات في السودان، بتدريس مبادئ القراءة والكتابة ثم إذدهرت المدرسة وتخرج منها المعلمات واستعان بهن في المدرسة([1]).

عندما عينت الآنسة ج. د إيغانز في ديسمبر عام 1920م لتشرف على تعليم البنات وكان عدد مدارس البنات خمسة مدارس يدرس فيها القرين والدين ومبادئ القراءة والكتابة والحساب وأعمال الابرة([2]).

وقفز عدد المدارس إلى إحدى عشرون في عام 1930م وكانت الحاجة ماسة لتدريس معلمات وطنيات، وا ٍقناع الأباء للسماح لبناتهم بالتدريب لمدة عامين.

بدأ التدريب بخمس بنات في أبريل 1912م، فتحت كلية المعلمات بأمدرمان وكانت تديرها إيفانز وكانت هيئة التدريب بالكلية ومدرسة الكتاب تتكون من أحد المشايخ من خريجي كلية غردون ومعلمة سودانية لتدريس الأعمال اليدوية المحلية وأعمال الابرة، ومعلمتين مصريتين انقطعاي التدريس في أكتوبر 1924م، وفي عام 1925م، تعيين للآنسة دوراً إيغانز لمساعدة وشقيقتها للآنسة ج. د إيغانز وظل إقبال البنات.

التعليم الديني في منازل كبار العلماء:

[1] المرجع السابق ص13- 14
[2] المرجع السابق ص15- 16

في عهد الحكم الثنائي كان أعضاء لجنة العلماء التي بدأها الشيخ محمد البدوي يدرسون علوم الدين، وكانت للشيخ محمد البدوي دروس خاصة أيام المواسم من السنة الهجرية في عاشر من المحرم، وأول ربيع الأول والعشرة الأواخر من رجب ومنتصف شعبان، وشهر رمضات وكان الطلاب الذين يحضرون دروس الشيخ محمد البدوي النواه الأولى وقام على الالتفاف بالمعهد العلمي بأمدرمان في عهد الشيخ أبي القاسم هاشم.

المعهد العلمي بأمدرمان:

عين الشيخ أبوالقاسم هاشم رئيساً لقضاة العلماء في عام 1912م خلفاً للشيخ محمد البدوي وفي عام 1911م وقبل التعين شرط أن تقوم الحكومة بتأسيس المعهد العلمي فجمع الشيخ العلماء في مكان واحد بدلاً من يدرسوا متفرقين في منازلهم.

وا ٍستقر رأيهم على أن تكون الدراسة في جامع أمدرمان الكبير وكان بناؤه حينذاك من القش(رواكيب) فنظم أبوالقاسم واحصر لأئحة الأزهر الشريف كما جعلت المراحل الدراسية وشهاداتها كما في الأزهر وسميت هذه المؤسسة من ذلك الوقت المعهد العلمي بأمدرمان.

وطالب الشيخ أبو القاسم الحكومة بناء دار للمشيخية العلمية والمكتبية وتكوين منهم لجنة لبناء جامع أمدرمان الذي وضع أساسة عام 1917م وبنى من التبرعات التي حققها اللجنة وا ٍنتقلت الدراسة إلى الجامع وقد تخرج في عهد أبو القاسم أول دفعه من حملة الشهادة العالمية وفي عام 1924م.

وكانت تتكون من ثلاثة علماء هم الشيخ عبدالله الترابي(عمل قاضياً) والشيخ إبراهيم النور(من كبار مدرسي المعهد) والشيخ صالح حاج على(كان مدرساً بالمعهد) وبعد إكمال دراستهم عينوا مساعد له مدرسين بالمعهد.

التعليم قبل الإستقلال(1889- 1954م):

وضع أسس جديد للتعليم في السودان، وافتتح أول مدرسة ثانوية بالخرطوم، تلك كانت كلية غردون.

تلك الكلية التي ظهرت كنتيجة لتوصيات عدة، وضع المستعمر سياسة على ضوئها، تلك السياسة التي تنحصر في الآتي:

1- خلق طبقة تساعد في الإدارة حكم البلاد.

2- خلق طبقة من العمال المهرة(بداية التعليم الصناعي)

3- تنوير الجمهور بالشكل الذي يمكنه من فهم الإدارة والقانون في البلاد.

فانشأ بكلية غردون قسماً يسمى العرفاء والحقتة بمدرسة أمدرمان الأسرة(الان المتاوبه) التحق بهذا القسم طلبة ممن نالوا درجة علمية من خلاوي القرآن وذلك لكي تجعل منهم مدرسين للمرحلة الأولية(الآن مرحلة الأساس).

ولكنهم يدرسون منهجلًمختلفاً خصص وا إستمروا هكذا حتى عام 1924م توقفوا الفترة ثم عاد القسم في 1927م وفي عام 1934م وذكرائهم إقترحوا عدة أماكن من بينها منطقة الخوجلاب ولكن الراى إشتهر على الدوليم عدة أسباب أهمها:

1- لوجود مشروع سابق لتدريب تلاميذ المدارس الأولية([1]).

2- مدرسة وسمي بالدويم ذات طابع ريفي.

3- مدرسة نظام فيها دراسات لهيئة تدريس معهد المدارس الاولية والوسطي بواسطة مدرسين بريطانيين وذلك بالنسبة لعلوم الجغرافيا والتاريخ.

4-مجموعات لإعداد مناهج دراسية المعلمي المدارس الأولية الموجودين فعلاً.

[1] المرجع السابق ص17- 18

هكذا تتطور بخت الرضا الاسم والمكان بتغيير الزمان وا ٍمتد شعاعها حتى عم جميع أهل السودان.

تعاقب على بخت الرضا أجيال، كمال قال الدكتور عبدالله الطيب-جيل المشايخ أمثال حهزة وشيخ مختار ثم جيل كبار الافندايةأمثال عبدالرحمن على طه وعثمان محجوب ثم جيل صغار الأفندايةأمثال مكي عباس ثم جاء جيل سرالختم الخليفة وثم جيل أحمد الطيب أحمد تخرج من بخت الرضا كتير من الرجال العظماء منهم دكتور عبدالله، ودكتور أحمد الطيب تحت بعد الحديث عنه في هذا البحث، والدكتور سرالختم الخلفية، أحمد سعد إبراهيم نور، والشاعر إدريس جماع، الصحفي بشير محمد سعيد، دكتور إدريس إبناء وغيرهم من العظماء.

أخيراً جاءت التغيير وهى على رضا، ومرت بها فترات عصبية يمكنني تحديدها لفترة أواخر السبعينات حينما طرأت عدة عوامل أدت إلى جمود- لو جاز التعبير حتى لا يغضب القوم وا ٍلى تدهور في أوضاعها.

أسباب ذلك التعبير كانت عدة منها:

1- ظروف مابعد الاستقلال وماتلاها من ظاهرة السودنة.

2- تعيين عدد من خبرة بينها في مناصب سياسية في الدولة أومناصب إدارية.

3- ظهور وزراء تربية في المركز من غير ابناء بخت الرضا.

4- تمركز السلطة في الخرطوم مشتملاً في وزارة التربية.

5- الظروف السياسية التي مرت بها البلاد، وعدم الأستقرار السياسي.

6- النظر إلى خريجي بخت الرضا على أنهم من بقايا الإستعمار.

7- ظهور الجامعات الإقليمية والمعاهد والكليات الخاصة وظهور كليات التربية في تلك الجامعات.

في عام 1984م احتفل بالعيد الذهبي لبخت الرضا وكان الإحتفال رائعاً ولكن رضا كانت قد تغيرت وتغير المكان والزمان وبعدها حاول البعض أن يفعل شيئاً ولربما نجحوا (في تحويلها إلى جامعة بخت الرضا) ولكن بخت الرضا كما كان مرسرماً لها أن تكون، لن تكون أبداً ([1]).

الحركة الوطنية وجهودها نحو التعليم والإستقلال:

لقد تضافرت الجهود والممارسات ساهمت في إثراء فكرة قام مؤتمر عام يضم كل الخريجين في التعليم، تبحث في الأمور الهامة المتعلقة بهم، ويستقبل البلاد، وفي فبراير 1938م، ثم قيام مؤتمر الخريجين العام، كما تحديد المؤتمر عضوية كل الخريجين ووضع الدستورة بأن عرضة العام هو: حذمة المصلحة العامة البلاد والخريجين، كما حدد الالفتر من المادة الثالثة عضوية مفتوحة، وبقيام المؤتمر الخريجين العام دخل العمل الوطني في السودان مرحلة جديدة النهج فيه المثقفون أسلوباً، جديداً في العمل ومحاولة إقناع الإدارة البريطانية بإفتتاح المجال القوى الوطنية لتشترك في كثير دقة الأمور في وظفها بقدر أكبر، وبذلك فقد تخلصت من سياسية ال.... عليها القوى الوطنية التي قامت بثورة 1924م، مع ضرورتهما وفي تلك المرحلة- نقطة ضعف لتلك الثورة وهما السرية والقوى العسكرية.

وكان الأثر الكبير الذي أحدثة المؤشر في المجتمع السوداني، من حيث الوعى العام،هو أنه إستطاع في سنوات قلائل(1938-1944) أن يعمق إفكارة في السودانيين في مجال التعليم، حتى أن التبرع ليوم التعليم وأصبح ضريبة وطنية يفرضها السودانيين على أنفسهم ويلتزمون بسدادها عن طواعية.

[1] معتز حداد، لمحات من حياة الدكتور أحمد الطيب، شركة مطابع السودان للعمله الخرطوم للسودان، 2003 م1 ص19- 20

ولما كان المؤتمر قد قام بعد ابرام معاهدة 1936م، التي أعادت الوجوء إلى السودان لصفة رسمية، فإن مصر قد ارتابت في قيامه وا ٍعتبرته صيغة إنجليزية لتعمق الخلاف بين الشعبين السوداني والمصري، غير أن هذه الفكرة لم تلبث أن تبددت، ذلك أنه في سنة 1940 زار السودان رئيس الوزراء المصري على ماهر، لتفقد البلاد، فأنتهز المؤتمر تلك الفرصة، وأقام له إحتفالاً حرص فيه على توضيح أهدافه وعلى أثر ذلك تغير الموقف الرسمي لمصر إتجاه المؤتمر وقد أكد ذلك الإيجابية التي قابلت بها الحكومة المصرية مذكرة المؤتمر التي تقدم بها ماهر ورفع مذكرة مطالباً بالعون المالي لتحقيق الأهداف الإجتماعية والتعلمية.

ومن جهة أخرى كان هنالك عامل حاسم ساهم في تغير الأوضاع في كثير من الأقطار المستمرة وهو: قيام الحرب العالمية(1939- 1945م) ومانتج عنها من أوضاع ففي اغسطس عام 1941م والحرب مازالت مشتعله معاهد الأطنطي وكانت من أهم بنودها: القضاء على التوسع الإستعماري، وحق امة في إختيار نوع الحكم الذي ترضى به ومنح الحكم الذاتي وحق تقرير المصير للشعوب المحرومة منه([1]).

ومن ثم قدم المؤتمر الخريجين في أبريل 1942 مذكر للحاكم العام فيها مطالب الشعب السوداني فبعد السوداني المؤيد للإمبراطورية البريطانية ومن أهم بنود هذه المذكرة هى:

أ- إصدار تصريح مشترك يمنح السودان بحدود الجغرافية حق تقرير المصير.

ب- تأسيس هيئة تمثيلية من السودانيين لإقرار الميزانية والقوانين.

ج- تأسس مجلس أعلى للتعليم أغلبية من السودانيين، وتخصص مالايقل عن 12% من الميزانية للتعليم.

د- فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية.

[1] صباح أحمد الحاج، توفيق الذاكي، تطور التعلم في السودان، الخرطوم السودان، 2016م، ط1 ص14

هـ - وضع تشريع بتحديد الجنسية السودانية.

و - وقف الإعانات لمدارس الإرساليات، وتوحيد التعلم في الشمال والجنوب من أهم أهدافة السياسية كان قد ارباء الإفصاح عنه، وهو تحدثه باسم البلاد، وتقديم مطالب الشعب السوداني وكان رد الحكومة على ذلك المذكرة سلباً، إذ إعتبرت أن المؤتمر ليست له صفة تعطيه حق تمثيل كافة السودانيين، ومن ثم فقد حدد السكرتير الإداري في رده بأن المؤتمر:

أمل هى إستمرار إعتراف الحكومة به، هذا وأن المؤتمر بتقدمه المذكرة التي هى موضوع هذا الخطاب، وبالعبارات التي وردت فيها نفس الخطأين كان لهذا الرد دور كبير في أوسط المؤتمر، فانقسم إلى فريقين:

فريق معتدل بزعم أن السكرتير الإداري مع رده هذا قد وعد رئيس المؤتمر إبراهيم أحمد، بأن الحكومة في بينها إقامة نظم دستورية يشترك فيها السودانيون.

أما الفريق الأخر الذي برأسه إسماعيل الأزهري، فقد كان أكتر تشدداً لذلك أمر على أن يكون وعد السكرتير الإداري مكتوباً .

وفي أغسطس 1945م، تقدم المؤتمر بمذكرة عنوانها الحكومتي الحكم الثنائي كان أبرز ماأشتملت عليه من هو: قيام حكومة سودانية ديمغراطية في إتحاد مع مصر تحت التاج المصري.

فقد نادى الفريق الأول: فقد إتخذ شعار(السودان للسودانين) ونادى، بأستقلال السودان، وفي عام 1945م، تكونت الأحزاب السياسية منها مابتفق مع حزب الأشقاء في كلمة الوحدة مع مصر معه في الكيفية التي تتم بها، ومنها ماينادى بالإستقلال ويرى أن المصرين أولى بالمعروف، ومن ثم طوالت الأحداث إلى أن أفضت بالبلاد إلى الإستقلال([1]).

[1] المرجع السابق ص15

المبحث الثالث

التعليم في عهد الحكم الوطني إلى ثورة الإنقاذ(1969-1989م):

مقدمة:

مر السودان في خلال ثلاثة عشر عاماً منذ الإستقلال في مصطلح يناير 1956م وحتى عام 1969م، بظروف وأوضاع سياسية بالغه الدقه، توالن عليه نتيجة لها أربع(جمهوريات) كانت الأولى تعتمد الديمقراطية الليبر إليه نظام للحكم، وقد إستمرت لأقل من ثلاثة أعوام،

من يناير 1956م إلى 1958م ثم جاءت الجمهورية الثانية بقيام إنقلاب 17 نوفمبير 1985م، حيث أصبح نظام الحكم عسكرياً، صدقا، تميز بالصرامة حتى جاءت أكتوبر ثورة شعبية حيث قامت الجمهولرية الثالثة التي جعلت النظام اللبيراى مرة أخر، ولكن الأحذاب لم تلبث أن عادت بالبلاد إلى نفس الممارسات التى أدت إلى إنقلاب نوفمبر 1958م، عادت إلى ماهيا المناخ، وفي مايو 1969م، فقامت الجمهورية الرابعة، التي اختارت نهجاً جديد للحكم.

* واقع التعليم وسياسته:

لم يكن ممكناً في فتر الحكم الذاتي التي سبقت الإستقلال أن تقوم الحكومة الوطنية بوضع سياسية تعليمية قومية جديدة، وفي سبيل إصلاح التعليم، فبدأت بأستقدام(لجنة دولية) في يناير 1955م، لبحث أمر التعليم الثانوي في السودان، وحددت إختصاصاتها في الآتي:

1- دراسة مشاكل التعليم الثانوي عامة.

2- دراسة أسباب هبوط المستوى العلمي في المدارس الثانوية السودانية.

3- دراسة العلاقات بين المدارس الثانوية المختلفة..

4- مراجعة مناهج المدارس الوسطى والأولية وطرق الدخول في المدارس الثانوية من المدارس الوسطى.

رفعت اللجنة عملها في نهاية فبراير من نفس السنة، وكان تقريرها دراسة مشكلات التعليم الثانوي، وتشخيصات أمثالاً دوائه، وا إقتراحات لطرق العلاج على سبيل المثال أشار التقرير إلى ربط التعليم الثانوي في السودان بشهادة كمبردج في إنجليرا إذا كرا أن ذلك الربط على الرغم من نتائجه الطبية، التي لاتنكر حيث مكن الطلاب من الجلوس لامتحان عاملي رفيع

المستوى إلا من التقرير اردف يقول ولكن مانود أي امتحان يعزل عن ظروف القطر الحقيقية، ويهيمن على التدريس، لابد من يخل بالتعليم وأهدافه([1]).

التعليم في عهد ثورة مايو(1969- 1985م):

كانت الأحوال السياسية، في نهاية الصف الأول من عام 1969م، مضطرب تنذر بأحداث خطيرة، فالخلاقات الجزئية التي بلغت اوجهها بينما المجتمع السوداني يصبح بمشكلات كثيرة لايحتمل حلما التأجيل، فمشكلة الجنوب، كل هذا وغيرة، أعطى مجموعة من ضباط الجيش مبرراً للإستيلاء على الحكم في 25 مايو 1969م، وبقيام حركة مايو.

فلسفة التعليم وسياسته في هذا العهد:

النظام السياسي الجديد الأوضاع التعليمية السابقة إنتقاداً شديد متهماً لها بالتخط، وعدم وضوح الفلسفة والأهداف، لابد من مبادئ وهى:

1- إن التعليم في الأساس حق ديمقراطي وأساسي مبذول كل المواطنين دون إي قيد.

2- إن التعليم في طبيعة استثمار إقتصادي إجتماعي لأنه يستهدف تنمية الموارد البشرية، وذلك بتكوين الغنيين والإدارين وخطة التنمية الحماية القومية، وبإعداد القيادات الفكرية والعلمية في مختلف المعرفة، ومن هنا فأن الإنفاق عليه من حيث حسابات مدخلاته ومخرجات.

3- إن التعليم في الوظيفة تحديد العناصر الإيجابية في حركة المجتمع، وهو إدارة التطور والحركة والقدرة والتكامل القومي في المجتمع الإشتراكي الإيجابي وبناء على هذه المبادئ أن فلسفة وسياسة التعليم في هذا العهد، بالإضافة إلى ماخرجت به المؤتمر القومي للتعليم

[1] المرجع السابق ص15

والذي إنعقد في نفس عام قيام الثورة(1969م) حددت أهداف التعليم في خمس دعائم اعتبرت أهدافاً قومية للتربية وهى:

1- النمو المتكامل للفرد:

الدعامة الأولى هى النمو المتكامل للفرد وذلك تهدف إلى بناء إنسان جديد قادر ومتكامل قومياً يؤمن بالله، ويثق في نفسه، ولأن التربية في مفهومها العام عملية موجهة للتنشئة، يتمركز نشاطها على إعانة الفرد على النمو المتكامل.

2- بناء الحياة الاجتماعية:

الدعامة الثانية للتربية السودانية هى بناء الحياة الإجتماعية، ولتعدد الجوانب التي يمكن تناول الحياة الإجتماعية منها التربية السودانية تعنى بالمعالم التالية بإعتبارها إبرز المعالم واجدرها بالعناية بالمجتمع السوداني كما راى النظام في ذلك العهد هى:

أ- التحرير الاجتماعي:

يهئ الفرد بدوره في تحرير العلاقات الاجتماعية من رواسب الجهل، والتخلف، والخرافة، ومحو الفوارق العنصرية، ونبذب التعصب القبلي والطائفي، وتنمية التعاون، والعمل الجماعي، وتدعيم الجهود المبذولة، ويدعم الجهود المبذولة لإحتلال المراة مكانها اللائق بها([1]).

ب- ترشيخ الوحدة الوطنية:

السودان قطر متباعد الإرجاء، متعدد الثقافات، سام بعد المسافات وعدم التطور في وسائل النقل والإتصال فيه إلى عهد قريب، سام في الإبطاء بعملية الإنصهار الكامل للمجموعات المحلية.

[1] المرجع السابق، ص 16

ج- تحديث المجتمع:

العصر الذي نعيشه يذعرف بعصر إنفجار المعرفة، والتقد العلمي، والتكنولوجي ينال حياة الإنسان لتغير مستمر ظهر أثره واضحاً في البلاد، وبناء الأسرة والتنظيمات الجماعية لذلك على التربية أن تهيئ الفرد لمواجهة التحدي وتعدة للتفاعل في المجتمع المتغير تفاعلاً.

3- تحقق التنمية الاقتصادية:

الدعامة الثالثة للتربية السودانية هى تحقق التنمية الإقتصاد وذلك إنطلاقاً من مبدأ عام أخذ الموارد إعتبار السودان، وهو إعتبار وسيلة للتنمية في عصرنا الحاضر، ومن أقوى العوامل التي حملت السودان على الأخذ بهذا الإتجاه وهو أن التعليم يعتبر ميداناً للإعداد للتنمية والتطوير.

4- تأكيد الانتماءات القومية والإقليمية:

هى الدعامة الرابعة زاد الشعور بحب الوطن والعمل من أجله والولاء للأرض والتراث من الأغراض الأساسية للتربية، ولكن المواطنه في عالم اليومية تمتد إلى آفاق أوسع من حدود الوطن الجغرافية بحكم المصالح المشتركة والروابط الحضارية، والثقافية، وتفاعل أحداث التاريخ.

5- تعزيز التفاهم العلمي:

هى الدعامة الخامسة إذيتسع تحقق الاهداف القومية الإتجاه إلى إعطاء المواطنه معناها الإنساي الواسع بالعمل على تعميق روح التضامن بين الشعوب، أو الصداقة، وخلق المناخ الملائم لسيادة الحرية والعدالة والسلام، والقضاء على العنصرية والتعصب، وتهيئة أفراد الشعب للتجاول مع هذه المبادئ، والإستعداد للإسهام الإيجابي في الوصول إليها.

*** بنية التعليم وتنظيمه:**

لتحقيق هذه الدعامات التي إعتبرت أهدافاً قومية للتعليم في هذا العهد فقد تم تغير بنية التعليم، وذلك باقرار سلم تعليمي جديد تكون المرحلة و الإبتدائية فيه ست سنوات، والمرحلة الثانوية العامة ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية العليا ثلاث سنوات إيضاً، وذلك بدلا السلم التعليمي القديم الموروث في عهد الحكم الثنائي هو أربع سنوات لكل مرحلة هذه المراحل الثلاثة، كما قسمت في السلم الجديد المرحلة الثانوية إلى مساقين: مساق أكاديمي تكون الدراسة فيه السنه الأولى دراسة عامة، ويتشعب في العاملين الأخرين إلى قسم علمي، وقسم أدبي([1]).

أما المثاق الثاني فهو مثاق فني مهني مدة الدارسة فيه أربع سنوات يتنوع التعليم فيه إلى صناعي، وزراعي، وبيطري، وتجاري، وا ٍعداد معلمين ومدارس بنات للإقتصاد المنزلي والخدمات الغجتماعية والفندية، وا ٍعتبر هذه المثاق بداية الغستمار السريع حيث يخرج الفنيين في مختلف القطاعات وذلك لأن السودان بلد نام لايستطيع ان يضع إستثمار الموارد البشرية كلة في المستوى الجامعي.

أما في مجال لتنظيم التعليم فقد إتجه الرأى إلى توحيد نظام التعليم العام وذلك من خلال:

أ- إنهاء الإزدواجية في التعليم، وثم بذلت رفع المدارس الأولية الصغرى إلى مدارس إبتدائية ذات ست سنوات وبذلك إنتهى الازدواج الذي خلق مدرسين ذات مستويين مختلفتين في مرحلة الاولية الإبتداعية.

ب- إلغاء الثنائية في التعليم، وذلك بتحويل المعاهد العلمية إلى مدارس أكاديمية، وا ٍبقاء القسم الثانوي في معهد أمدرمان العلمي فقط.

أما في مجال التعليم العالي والجامعي فقد فتحت الكثير من المعاهد خاصة في مساق التعليم المهني وتم إنشاء جامعة الجزيرة كإضافة طبية للجامعات الثلاثة التي كانت موجودة

[1] المرجع السابق ص17

وهى جامعة الخرطوم، وجامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة القاهرة فرع الخرطوم(النيلين) وفي عام 1985م سائدها الجيش، لينهي بذلك النظام الإشتراكي، وتعود فترة الديمقراطية اللبرالية مرة أخرى، غير أن هذه الفترة لم يحدث فيها أي تغير يتعلق بالتعليم، حتى جاءت النظام الأخير، وفي عهد ثورة الغنقاذ، والذي أحدث تغييرات جذرية في التعليم العام، من حيث أهدافه، وبنيتة، وتنظيمة، وا إدارته، نقطي له ملخصاً فيما يأتي:

- أوضاع التعليم العام والعالي:

في بداية التسعينات، وتبداء من مايو 1960 وحتى 1992 عقدت عدة مؤتمرات تعليمية، بدأت بمؤتمر قومي لمحو الأمية، مؤتمر السياسات التربية والتعليم و تتعلق بالتعليم العام، ثم اعقبة مؤتمر الإستراتيجية هذا قام بوضع إستراتيجية المشاركة في جمهرة كبيرة من أبناءة من المتخصين والمتخصصين، لإنتاج المستقبل التاريخي المختار، وليس المستقبل الذي يقضة الغير وقد جاء هى هذه الإستراتيجية متصلاً بالتعليم العام والتعليم العالي ما يأتي:

أولاً : إستراتيجية التعليم العام:

أ- الموجهات:

جاءت موجهات إستراتيجية التعليم العام على النحو الاتي:

1- تأكيد مكانة الإنسان في نظام المجتمع وفي نظام الوجود عامة تأكيد ينعكس في تبصير المتعلم بحقوق([1]).

2- عنايه التربية بتحقيق التوازن في شخصية الإنسان السوداني.

[1] المرجع السابق ، ص18

3-تنمية الروح الوطنية والعناية بالمقومات الحضارية السودانية والنوعية بالحضارات بالعلاقات الحضارية التاريخية ذات النسب القريب بالامه السودانية للشعوب الأفريقية العربية والإسلامية .

4- تأكيد العلاقات المتبادلة بين التربية وبين منظمات النشاط المجتمعي الاخري.

5- ترسيخ العلم فيالمتعلمين منهجً ا ومحتوي،وفكراً ، وتطبيقاً ،وسلوكاً يجعله جانباً من الثقافة العامةواساساً للحياة و التنمية الشامله.

6- اختيار العمل علي تعداد أنواعه الفكريه والتطبيقية ركيزة أساسية للتربيةوجانباً رئسياً في محتواها وأساليبها.

7- تزكية الإعتماد على النفس في نفوس الأفراد وفي المجتمع بحيث يعدو مستقلاً عن الدوله في الوفاء بحاجاتهم.

8- إعتماد مبدأ الأصاله والتجديد في التربية.

ب- الأهداف:

بناء على هذه الموجهات تم تحديد الأهداف العامة للتعليم العام على النحو التالي:

1- ترسيخ العقيدة الدينية في النشئ، وتربيتهم عليها، وتشكيل سلوكهم الفردي والجماعي على هدي تعاليم الدين.

2- رياضة عقول النشأ وتثقيفهم بالعلوم والخبرات وتربية أجسامهم بالتمارين وتزكية نفوسهم بالعقيدة الإسلامية والأعراف المحمدية الحميدة وتدريبهم على إمعان التفكير والتدبير، وا إحسان المعاملة وحسن التقدير.

3- تقوية روح الوحدة الوطنية في نفس الناشئة وتنمية الشعور بالولاء للجماعة والوطن وزرع في وجدانهم حبه، والإستعداد لبذل الذات من أجل دفعتة، والدفاع عنه.

4- بناء مجتمع الاعتماد على النفس، وتفجير الطاقات المعنوية والمادية، وا ٍشاعه الطموح لإستعادة دورة الحضاري كأمه رائدة ذات رسالة.

5- تنمية القدرات والمهارات الفردية، إتاحه فرص التدريب على وسائل التقانة الحديثة، بما يمكن للأفراد من التوظيف الأمثل لإمكانتها في خدمه التنمية الشاملة.

6- تنمية الحس البيئي لدى الناشئة وتبصيرهم بأن مكونات البيئة من ماء، وهواء، وأرض،و من نعم تعالى الله التي يجب المحافظة عليها، وحسن توظيفها بناء على هذا تمت إعادة النظر في سياسات التعليم العام، وفي التخطيط التربوي والتقويم والقياس التربوي، ووضعت أهداف لمراحل الأساس والثانوي وأعتبر التعليم قبل المدرسي جزاء ً أساسياً من النظام التربوي.

وحددت مصادر كتمويل إستراتيجية للتعليم من المصدر الحكومي والجهد الشعبي، وصندوق([1]).

التعليم، وقد مكن هذا الوضع من نشر التعليم العام في أماكن وفي قرى حرم أبنائها من التعليم زماناً طويلاً .

الموجهات التي تستند عليها إستراتيجية التعليم العالي وتمثلت في الأتي:

1- الإسهام الفعال في تأسيس النهضة الشاملة بالوطن، انطلاقاً من أن مهمة التعليم هي ترسيخ الحضارة.

[1] المرجع السابق، ص 19

2- تهدف العملية التربوية إلى ترسيخ العقيدة الدينية والأعراف الحميدة، وترسيخ الوحدة الوطنية، والولاء للوطن والإسهام في بنائه والمحافظة على بيئته.

3- التجديد المستمر في بنية النظام التربوي ليستجيب لمتطلبات المجتمع، وليواكب إيقاع تقدمه.

4- تنمية التعليم والعدالة في إتاحة فرصة للجميع.

5- إن يملك السودان المقدرات الأساسية في مجال الثقافة والعلوم نحو التأهيل والتدريب.

بناء على هذه الموجهات جاءت الأهداف والمؤشرات الآتية كأشياء في وضع منهج، إستراتيجية التعليم العالي منها:

1- ربط التعليم العالي بالتوجيه التقوى للبلاد.

2- إعادة صياغة المناهج والمقررات بما يتسق مع توجيه الدولة خاصة في مجالات الاقتصاد،والاجتماع وغيرها.

3- مواصلة تحديث المناهج بصورة مستمرة لتواكب تقدم المعرفة وحاجات المجتمع.

4- الاهتمام بالتخصصات التي تلبي حاجات الولايات.

5- الاهتمام بالدراسات البيئية والإدارية في جميع مجالات التعليم العالي([1]).

التعليم في عهد ثورة الإنقاذ:

مقدمة:

دعماً وا ٍهتماماً سياسياً كبيراً مكنه من تحقيق بعض أهداف والطموح وذلك بإصدار القرار رقم(39) الداعم لقيام مؤتمر التربية والتعليم والذي يعتبر معلماً في مسيرة التعليم ومن دلائل

([1]) المرجع السابق، ص 19.

صدور قرار مجلس الوزراء رقم(1800) لسنة 1990 بالموافقة على توصيات المؤشر، كما اصدر راس الدولة بياناً يؤكد التزام السودان بمقررات مؤشر جومتيان بنتأن العلم للجميع وذلك في ديسمبر 1990م.

التعليم الأساس:

مرحلة الأساس:

يعتبر التعليم الأساسي حجر الزاوية في بناء المجتمع إذن من خلاله تلبي حاجات التعليم الاساسية المتمثلة في امتلاك مهارات القراءة والكتابة والحساب والقدرة على التعبير وحل المشكلات.

وللتعليم الاساسي دورالبارز في التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية ويستهدف تعليم مرحلة الأساس في السودان كل الأطفال من سن السادسة وحتى الثالثة عشرة، والوفاء به يمثل الوفاء بالحق الإنساني في التعليم وفيما يلي أهم الإنجازات في تعليم مرحلة الأساس:

خطة تعميم تعليم الأساسى:

وضعت خطة قومية مداها ثلاث سنوات (1991 - 1994) لاستيعاب كل طفل في سن السادسة ويتقدم للالتحاق وقد خصص دعم إضافي حققت الخطة أهدافها وارتفع معدل القبول في بعض الولايات إلى اكثر من 90% وأصدرت بعض الولايات تشريعات بالزامية التعليم واستهدفت سياسات بعض التعليم سد الفارق بين تعليم الذكور والاناث مما مكن من رفع نسبة تعليم البنات الى 48،8**% وتسعى الوزارة إلى إيجاد مزيد من من فرص تعليم الاساس.**

محور الأمية وتعليم الكبار:

ترمى سياسات الدولة إلى محور أمية المواطنين ابجدياً وحضارياً مما يمكنهم من الأرتقاء بكفايتهم الانتاجية والمهنية ويكسبهم قيماً واتجاهات ايجابية تحفز فاعليتهم الاجتماعية.

واستهدف الخطة العشرية حوالى (8) مليون مواطن، 84% منهم في الفئة العمرية المنتجة (15- 45) و16% خارج المدرسة في الفئة العمرية (9- 14) سنة([1]).

وقد حظى محو الأمية بدعم سياسي تمثل في صدور قانون المجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار (1991) وقرار رئيس الجمهورية بالإلتزام السياسي بمحو الامية.

ونظراً لأن دستور السياسي وتهيئة الجهود الشعبية للقضاء على الامية وقد نص المادة(12) الدستورية لسنة 1998م على تجسد الطاقات الرسمية والشعبية لمحو الأمية، فإن المرحلة الثانية تشهد مزيداً من الجهود لتجاوز مشكلات اللغة وضعف دافع التعليم وحالات الفقر والحراك السكاني وقد صممت الأمانة العامة برامج مرنة لتناسب كل هذه الفئات، كما أنها كثفت برامج تدريب القيادات بمركز تعليم الكبار في شذب.

التعليم قبل المدرسة:

تتمثل أهداف التعليم قبل المدرسة في غرس القيم الدينية(إسلامية ومسيحية)وتحفيظ القر آن الكريم وحفز النمو العقلي والاجتماعي للأطفال وتطوير قدرتهم على التواصل باللغة العربية وتهدف السياسات التربوية إلى إعتبار التعليم قبل المدرسة مرحلة مراحل التعليم العام وشاملاً لكل الأطفال في الفئة العمرية(4-6) سنوات كما تهدف لصياغة موجهات منهج قومي يتيح للولايات إشباع التنوع البيئي والثقافي ويمكنها من اختيار ماينا سبها. وقد أصبح التعليم قبل المدرسة جزءاً من التعليم النظامي بموجب قرار مجلس الوزراء رقم(1799) بتاريخ 4 نوفمبر 1990م.

([1]) يوسف ، محمد، تعليم الكبار (في السودان) 1998م ط1، ص1-3

غير أن كبرى المشكلات التي تواجه التعليم قبل المدرسة هو ضعف المؤهلات المهنية والعلمية للمشرفين، والذي يعكس بدوره ضعف إشراف الوزارة على هذه المؤسسات والتي تعتبر مؤسسات مجتمعه إنشاء وا إدارة وتمويلاً وستعمل الوزارة على تجاوز هذه السلبيات حتى يؤدى التعليم قبل المدرسي رسالته المرجوه.

التعليم الثانوي:

الهدف التعليم الثانوي:

هدفت السياسة التربوية منذ مجئ ثورة الانقاذ الوطني إلى إحداث تغيير نوعي في التعليم الثانوي حيث تهدف هذه المرحلة إلى تخريج جيل قادر على التعامل مع الحياة من خلال إعطائه خيارات واسعه تمكنه من إكتشاف مواهبه وقدراته وتوجيه ميوله وتنفيذ طموحاته([1]).

وفيما يلي عرض لما تم إنجازه في مجال التعليم الثانوي:

- التدابير التي اتخذتها الثورة للنهوض بالتعليم الثانوي.

- اقيم مؤتمر سياسات التربية والتعليم في سبتمبر 1990م والذي أوصى بأن تكون المرحلة الثانوية متعددة المجالات وموحدة الشهادة وتمتد إلى ثلاث سنوات.

- أجاز مجلس قيادة الثورة هذه التوصيه ومن ثم أصبحت سياسة نافذه.

- جاءت الإستراتيجية في عام 1992م وحددن أهداف المرحلة الثانوية العامة والخاصة وفق رؤية المؤتمر.

- أجريت عدة دراسات لتقويم المدرسة الثانوية ودراسة وضعها في(7) ندوات خلصت إلى تبنى المدرسة الثانوية الجديدة.

[1] المرجع السابق، ص 4

- أعدت لجان متخصصة تصوراً لمنهج المدرسة الثانوية الجديدة وتكتفها.

- شرعت الوزارة في تحديد مفردات منهج المرحلة الثانوية الجديد والذي يعطي ثقافة عامة في شتئ ضروب المعرفة كما يعطي خيارات متعددة للطالب لتمكينه من مواصله دارسته العليا أو الإنخراط في الحياة العملية.

- أعيد تأليف كتب اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية بخبرة سودانية صدفة.

-شهد التعليم الثانوي خلال الثمان سنوات الماضية توسعاً هائلاً.

موقع التعليم الثانوي السوداني في الخارطه الافريقية:

لعل بعض المؤشرات الإقليمية تفيد في معرفة مكانه تعليمنا الثانوي فقد درجت منظمة اليونسكو على تصنيف نظم التعليم من حيث الكفاية التربوية

(وهى العلاقة بين أهداف ومدخلات ومخرجات التعليم) إلى ثلاثة مستويات:

(أ) كفاية عالية(ب) كفاية متوسطة (ج) كفاية منخفضة.

وقد و صفت اليونسكو التعليم الثانوي في السودان في القائمة(أ) ضمن أفضل عشر دول وكان ترتيب السودان الرابع بين هذه ذات التعليم الثانوي ذي الكفاية التربوية العلمية(تقرير اليونسكو عن التعليم في أفريقيا 1997م)

الرؤى المستقبلية:

أن قياس كفاية النظم التعليمية لم تعد شأناً محلياً حيث درجت اليونسكو على تصنيف الدول وفق اداء أبنائها في التعليم العام في العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية وتضع الوزارة هذا

التحدي تصب عينينها وهي للنوع المناهج الجديد للمرحلة الثانوية بحيث يتأنى لأبناء السودان خوض هذه المنافسة قريباً ([1]).

تأهيل المناهج وتطويرها:

مقدمة:

تعتبر المناهج الدراسية الركيزة الأساسية في العملية التربوية فمن خلال المناهج تتم صياغة الإنسان وتوحيد فكره بما يحقق أهداف وطموحات الأمة.

كما أوصى المؤتمر وبرامج الإستراتيجية القومية الشاملة على أهمية قيام مركز قومي للمناهج والبحث التربوي تكون له الحاكمية على المناهج مستوى القطر.

وتتمثل الإنجاذات في مجال المناهج فيما يلي:

- تنفيذ السلم التعليمي الجديد(8-3):

تقرير تطبيق السلم التعليمي الجديد في العام الدراسي 1991/ 1992م مما اقتص تعديل المناهج في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة السابقيين لتقي بمتطلبات المرحلة الجديدة المتصله.

ولتحقيق الفواصل في المنهج تم الآتي:

أ-مراجعه مقرارات المرحلتين لحذف التكرار وترتيب الموضوعات التي كانت تغطى في تسع سنوات لتدرس في ثمان سنوات مع تعديل العام الدراسي من 180 يوماً إلى 220 يوماً دراسياً .

[1]) المرجع السابق، ص 5

ب- الغاء الكتب والمرشد التى تعالج مفردات لها أثر سالب على الوحدة الوطنية أو العقيدة الإسلامية.

ج- جعل القرآن الكريم مادة منفصلة وزيادة مفرد الحفظ إلى ثمان أجزاء في التعليم الأساسي.

د- إعداد(18) مرشداً وكتاباً للمعلم تساعد المعلم في التعامل مع المنهج المطبق في تلك الفترة.

*** منهج التعليم الأساسي:**

تقوم المنهج الجديد على المرتكزات التالية:

أ- التكامل المعرفي بين الحقول المعرفية المختلفة بما يحقق أهداف التربية السودانية.

ب- إعتماد عقيدة وقيم المجتمع أساساً للبناء المعرفي وتشكيل الإتجاهات والسلوك.

ج- بناء المنهج حول نشاط الإنسان وهو يعمر الأرض خليفة لله سبحانه وتعالى عابداً له من خلال اداء أمانه النصير.

د- إعتبار السودان مركز الأحداث جغرافياً وتاريخاً ودراسة كل الأحداث من خلال دور السودان فيها وازها عليه.

هـ- إعداد مقرارات المنهج وفق محاور محددة تتلخص في الدين واللغة والرياضيات والإنسان والكون والفنون التعبيرية والتطبيقية([1]).

الكتاب المدرسي للتعليم الأساسي:

[1]) المرجع السابق، ص 6.

في إطار المرتكزات السابقة تم إعداد مفردات منهج التعليم الأساسي وتأليف الكتب الصفية ومراشد المعلمين وخلال الفترة من 1992- 1998م تم الآتي:

1- إعداد كل كتب ومراشد المعلمين للتعليم الأساسي حيث تم إعداد 45 كتاباً للتلميذ 37 مرشداً.

2- أدخلت مادة اللغة الإنجليزية من الصف الخامس الإبتدائي و اعدت 3 كتب و3 مراشد للغة الإنجليزية(سلةsplNE) بديلاً لسلسلة(NILECOURE).

مناهج المرحلة الثانوية:

وضع تصور تفصلي لمناهج المدرسة الثانوية الجديدة وتحديد متطلباتها وتتمثل أهم مواصفات المدرسة الثانوية في ما يلي:

أ- مدرسة موحدة القبول والشهادة.

ب- يدرس الطلاب جزءً مشتركاً من المقررات في الصفين الأول والثاني.

ج- يغطى الجزء المشترك مقررات المدرسة الأكاديمية والفنية والدينية.

وتتمثل إنجازات المناهج في المرحلة فيما يلي:

أ- في المرحلة الأولى تم أجزاء بعض التجديدات في المقررات تفاصيلها الآتي:

1- إعداد كتب اللغة الإنجليزية سلسلة SPIN بخبرة سودانية وقد اكتملت كل السلسلة حتي الكتاب السادس مع مراشدها .

2- إعداد كتب اللغة الفرنسية بخبرة سودانية أيضاً وقد اكتملت السلسلة بإعداد ثلاثة كتب مع مراشدها .

3- إعداد ثلاثة مقرارات إختيارية للشهادة الثانوية لتوسيع فرص الإختيار للطلاب للمقرارات الجديدة التي اعتمدة منذ عام 1993م ، وهي الدراسات البيئية ، الدراسات الإسلامية ومقررات الأدب والنقد .

ب- في المرحلة الثانية تواصل العمل في مناهج المدرسة الثانوية الجديدة حيث أُعد تصور متكامل للمقررات .

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي:

لقد تم تنفيذ السياسات التي وردت في مؤتمر السياسات عام 1990م وقرر الإستراتيجية الشاملة بإنشاء مركز قومي للمناهج والبحث التربوي وهذا المجال يتم في الآتي:

1/ صدور قانون المركز القومي للمناهج والبحث التربوبي من المجلس الوطني في عام 1996م .

2/ تكوين مجلس المركز بموجب القانون اعلاه .

3/ إعتمد الوضع الوضع الوظيفي للجامعات لاستيعاب العاملين بالمركز واستقطاب كوادر متميزة تواصل المسيرة [1]

[1] توفيق الزاكي ، وصباح احمد ، تطور التعليم في السودان ، ص 26-27.

الـفـصل الـثـانـي

المبحث الأول: اسمه وحياته

المبحث الثاني: إسهاماته في المسرح

المبحث الثالث: آثاره

المبحث الأول

اسمه وحياته

على الضفة الغربية من النيل غرب بربر، ظلت نار القران مشبوبة، وطبول القادرية([1]).

ترزم، واذكار التجانية([2]) هناك ولد أحمد هو من مواليد قرية كدباس ولد في اكتوبر 1917م تنتمي أسرة أحمد الى الغبش الذين عرفوا بالتقوى والصلاح والتدريس فى خلاويهم الكثيرة المنتشرة في منطقة بربر والده الطيب أحمد معلم احتر ف التدريس فى مدارس حكومة السودان الأولية – رجل تقي ورع بسيط في مظهره هادئ في حركته وكلامه، وفي جو التقوى والورع، وفي اوساط الصلاح حيث صلاة الجماعة والتلاوة والترتيل والصيام والقيام نشأ أحمد وبدأ الدرس فى احدى الخلاوي ثم انتقل الى المرحلة الأولية وقد حفظ القران الكريم وجوره ومنها الى الاوسطى وبدأ تعلم اللغة الانجليزية ثم دخل المدرسة الثانوية(كلية غردون) في يناير سنة 1939 وقضى سنواتها الاربع ومن بعد التحق بالعمل الكتابي فى احدى مصالح حكومة السودان انذاك لم ينقطع عن القراءة وقد أكمل الدراسة وصار موظفاً وفى آخر سنة 1939 بعد أن قامت المدارس العليا – فيها قسم للتخصص في اللغة العربية فيها مدرستين يعلمون اللغة العربية في مدارس الحكومة بعد إكمال والنجاح في الامتحان النهائي وجاء في الاعلان التقديم اليس مقصوراً على تلاميذ كلية غردون أنما يجوز للمواطنين الذين أكملوا الدراسة في الكلية ذاتها من قبل أن يتقدموا لدخول هذه المدرسة الجديدة، وتقدم أحمد وقابل لجنة المعاينة وقبل وصار طالباً في المدارس العليا (جامعة الخرطوم الان) وترك العمل والراتب الشهري.

- بدات الدراسة في هذه المؤسسة الجديدة أول عام 1940 في احدى حجرات الجناح الغربي في مباني كلية غردون، انخرط فى تلك الدراسة على أحمد مجموعة من الطلاب عددهم إثنا

[1] القادرية هم حيران الشيخ الجعلى (بكدياس)
[2] التجانية طريقة الغبش.

عشر يلتقون محاضرات في النحو – يقرؤن الفية بن مالك وشرحها ويحفظون المتن، وفي الأدب العربي شعره ونثره في جميع عصوره تعرف أحمد على زملاءه الجدد وعرفوه بل صادقوه وآخاهم احبوا فيه دماثة خلقه وطيب معشرة ثم حصن ثانية الامور وجدوه هادئاً لا يثور ولا ينفعل.

لم يتغير أحمد ولم تتبدل طبائعه طول فترة الدراسة ولم يسلك في يوم من- أيام الأعوام الثلاثة التي قضاها مع اولئك الزملاء سلوكاً غير عهدوة فيه بل ظهر كرمه وطيب معدنه.

تصرمت السنوت وتفرقت تلك المجموعة اذا اصبح افردها معلمين متخصصين في اللغة العربية- تفرقت بين المدارس وكان نصيب أحمد أن اختير للعمل في بخت الرضا انفرط الفقد بهذه التفرقة لكن بعضهم أبقى على صلته بزملائه وعلى رأس هؤلاء أحمد.

لم تنقطع رسائله لما سافر الى بريطانيا مبعوثاً الى جامعة لندن حيث يقضى عاماً عاد بعده الى مقر عمله ولم يبق فيه طويلاً بل بعث للمرة الثانية الى جامعة لندن حيث ينال تأهيلاً عالياً ويرجع بعد عودته من بعثة ثانية عاد أسر أحمد الى بعض أصدقائه أن علاقة عاطفية بفتاة إنجليزية وسألهم رايهم فى الزواج منها.

وتتابعت بينهم الرسائل فاشاروا عليه بالاقتران وفعلاً تزوجها وعاشا فترة من الزمن رزقا أثنائها ولد ولكن دار خلاف بينهما، فافترق وسبقت الافتراق وتبعته أحدث ومشاكل حزن في نفس أحمد وغيرت من طبعه شيئاً، وفاجأ أحمد مجتمعه بعزمه على الاستقاله والإلتحاق بمؤسسة الأيام الصحفية، ولم يثنه عن عزمه أصوات العقول من حول ولا صراخ العواطف من خلفه وقدامه وصمم وغادر واستقر فى العاصمة الا أن الحياة لم تطب له ويقال أن العمل لم يدق له، ولعل أحمد بطبعه ونشأته وتعليمه وتدريبه لم يوافق مجال الصحافة فعاد في وزارة التربية والتعليم عميد بخت الرضا ولم يكن أحمد الذى عرفته، - بخت الرضا تركها وجاء الى رئاسة الوزراء قد تزوج للمرة الثانية بفتاة سودانية انجبت له بنتاً، استقر باسرته في

الخرطوم وفي يوم الجمعة 11/ رمضان 1382هـ الموافق 16 فبراير 1962 انتقل الى الدار الآخرة ونقل جثمانه بالطائرة الى قرية كدباس.(د. عبدالله ميرغني الميري . ص 13) .

وروى الثرى فى مقابر أهله الغبش انزل الله عليه الرحمة([1]).

تعلمه:

درس أحمد ببربر ولكنه درس أيضاً بعطبرة فلقد ورد من اخته بانه كان يدرس فى مدرسة أم بكول الاولية بمدينة عطبرة وكان يذهب في الاجازة لاتمام حفظة للقران ببربر.

(أحمد لم يترك القراية للخلوة ولم يترك الخلوة للقراية) ولكن هل احب أحمد الطيب ذلك؟ وهل أحب تعطيل عطلته للخلوة؟ لا اظن ذلك فهو ان كان قد حفظ القران بتلك الخلوة إلا انه لم يذكر في مذكراته – لم يذكر أنه أتم حفظ القران، لكن لو احب الخلوة لكتب عنها ولعله أحب المدرسة.

واجه أحمد الطيب دائماً نزاعاً بين طرفين ولا أقول نقضين منذ طفولته وذلك عندما كان عليه التعامل مع الخلوة (الأصالة) والمدرسة (الحداثة) وكذلك بين (الريف) و(الحضر) .

في المدرسة:

- سواء أن كانت بربر الأولية أو بربر الوسطى كان أحمد الطيب طالباً متفوقاً شفوف بحب الاطلال والمشاركة في الجمعيات الأدبية والجريد الحائطية، فلقد ذكر انه كان يصدر مع نفر كم اصحابه جديدة فكاهية اسمها (واحد اثنين) وتارة يصدرها باسم (العقب) وتارة أخرى كانت تحمل (اسم الجماعة نفسها) العروة الوثقى.

[1] صلاح الدين المليك : ب، ت ، ص 18016) .

والفقرة الاخيرية لها مدلول عن شضبه انتماء لتيار إسلامي معروف. وقد يكون هذا الانتماء ظهر في شخصية لاعتناق ودليلي على ذلك موفقة من شخصية معينة في بخت الرضا تمثل تكلم الجماعة.

أما موقف الجماعة منه – وقتها – هو نوع من محاولات الاستقطاب أفرزها تكوين أحمد الطيب كطالب قادم من بربر الريف الى المدرسة.

كذلك شفق أحمد الطيب بالشعر والتمثيل والمسرح منذ صغره وكا يشترك في تمثيل المسرحيات في برامج الجمعيات الأدبية في مدرسة بربر([1])

وفي الشعر ذلك أن أحمد فاز بجائزة عبارة عن ساعة منبه في مسابقة للشعر وذلك بكتابته قصيدة اشترك بها، جاري فيها ذا الاصبع العدواني نونيته الشهيرة على طريقة المصري حسين شفيق ومطلع القصيدة التي جاراتها يقول:

يامن لقلب طويل الهم محزون أمس تذكر ريا أم هارون كل هذا الاجتهاد والمثابرة والنشاط في الدرس والأنشطة المدرسية المختلفة توج أخيراً بالقبول في كلية غردون.

ذهب احمد الطيب الى الخرطوم طالباً بكلية غردون وتعرف هنالك على نوع جديد من الحياة عرف العاصمة وضجيجها وشوارعها الواسعة، والصحف والانضباط في الداخليات وعرف وتعرف على اصحاب جدد منهم جمال أحمد، وحسن الطاهر زروق، والدرديري عثمان، والطيب شبيكة وصلاح الدين المليك، وسر الختم الخليفة وآخرون من ضمنهم بشير محمد سعيد.

من الذي دفع لأحمد لدراسة المحاسبة؟ تراه والده، طمعا في توظيف ابنه محاسباً في الحكومة (مصلحة الزراعة مثلاً !).

[1] معتز حداد: لمحات من حياة الدكتورة أحمد الطيب، شركة مطابع السودان للعملة السودان : 2003 ط1، ص41

بعد تخرجه من المحاسبة التحق بمصلحة الزراعة محاسباً وعمل بأروما(مدينة في شرق السودان) في الاقطان، وعمل بدلنج لفترة من الوقت وكادقلي، واتيحت له الفرصة ليتعرف على الشرق(اروما)وعلى الغرب منطقة جبال النوبة فراى الريف الآخر، ريفاً غير الشمال، وعادات وتقاليد أخرى تعرف عليها وهو لم يذل تحت سن العشرين.

ويبدو أن أحمد الطيب لم يجد ضالته في المحاسبة ولا الأرقام لانه عاد للدراسة مرة أخرى بعد ثلاثة أعوام كمحاسب، رجع للدروس مرة أخرى.

وقالوا انه صبر على تلك الفترة لانه كان مجبوراً مكرماً أن يقرأ من كتب تلاميذه في عمر شقيقة الأصغرويذاكر مواد لم تمر عليه في فتر دراسته الاولى، ولكنه صمم ونجح بالإلتحاق بالمدارس العليا.... والثابت أنه تخرج في العام 1939 فلقد ذكر احد زملائه. الأستاذ محمد خوجلي الشيخ- ذلك.

(التحق به في المدارس العليا في عام 1943 وهم تخرجوا بعدها، كانوا حوالي اثنا عشر معلماً في تلك الدفعة([1])

منهم أحمد الطيب وعبدالله الطيب وعبدالرحيم الأمين وآخرون....."

واذكر ان معظم هؤلاء المعلمين جاءوا المعلمين ببخت الرضا بعد تخرجهم وكانوا متذرين كانت بخت الرضا في نظرهم لتدريب معلمي الأولية والوسطى وليس لها علاقة- أو هكذا ما يجب أن يكون –بالمدارس العليا كان أحمد الطيب أيضاً متذمراً من ذلك الكورس ولكنه تذمر بأسلوب أحمد الهادي المميز عكس عبدالله الطيب وعبدالرحيم الأمين.

وفي تلك الفترة سكنوا بالدويم وليس ببخت الرضا لانه كان منفصل، لاستفادة من طرق التدريس فقط لانهم سوف يكونوا معلمي مدارس ثانوية عليا وفعلا تم الكورس ثلاثتهم منه.

[1] المرجع السابق ، ص 42-43

بعدها بدأت مرحلة اخرى في حياة الدكتور أحمد الطيب هي مرحلة بخت الرضا، تلك المرحلة التي بدأت في عام 1943 عندما التحق بالمعارف.

تلك الفترة التي كانت بداية تعلقه ببخت الرضا وحبه لها، ذاك الحب الذي جعل اصدقاءه يروون " أحمد لا يستطيع العيش الا في بخت الرضا او لندن"

أحب أحمد بخت الرضا لأنها أشبه كانت – بالمدينة الفاضلة التي تخيلها إفلاطون، ففي رضا الكتب والمكتبة والهدوء والسكينة والتحصيل والتجريب، والادب والفلسفة والمسرح والاطفال وأخيراً الطبيعة التي شابهت طبيعة بربر ارضه التي نشأ فيها.

فهو في بخت الرضا حر غير مكبل في تفكيره بقيود اجتماعية ولا بتسلط جيل " لكم اللحم ولي العظم" وهو في رضا سيد نفسه لاتجد حرية إلا حرية الآخرين.

وتم اختياره للذهاب إلى إنجلترا للدراس في معهد التربية هنالك لمدة عام وفرح أحمد بهذه الفرصة ولكنه تخوف منها خوف المقدم على أمر يغير حياته، فكأنما يقرأ المستقبل.

درج القوم في بخت الرضا على ممارسة رياضة العدو في الصباح الباكر من كل أسبوع سموها (جكة الصباح) كانت تلك العادة تعجب أحمد بالرغم من عزوفه عن الرياضة وكان يشجع الاخرين ويركض معهم([1])

وروي ان أحمد الطيب وقيل سفره إلى لندن بعث ببرقية من الخرطوم وهو في طريقه للسفر، بعثها إلى رفاقة في بحت الرضا كان نصها" غدا أجل لوحدى فى بلاد باردة ".

كان السفر إلى لندن في عام 1945 شاقاً ومتعباً يستغل فيه المرء أكثر من وسيلة موصلات، ويمر ببلدان كثيرة، ويعاني من طقس، ويرتدي فيه انواعا شتى من الملابس، وتتنازع نفسه حزمة من الهواجس والانتظار والترقب والاجراءات.

[1] المرجع السابق ، ص 44- 45

قالوا أن الرحلة إلى حلفا، ومنها إلى الإسكندرية في مصر وبعدها بالبحر حتى مارسيليا ثم كالي، وبعدها يسافر المرء إلى دوفر بالبحر ومن ثم إلى لندن .

ذلك كان سيد الرحلة قبل فتح خط الطيران، بعد فتح خطوط الطيران صارت الرحلة من الخرطوم إلى حلفا بالقطار ثم إلى مرسي مطروح أو بنغاري ثم إلى مالطا أو هو في المرحلة بين مالطا وبين غازي فنيس (بفرنسا) ثم لندن ولكن كلا الرحلتين متعبتين ومرمقتين، والعالم وقتها يخوض الحرب العالمية الثانية.

في جامعة لندن 1945

تعلم هنالك الكثير ونهل من ماعون ثقافة الفرنجة الكثيرة، ويبدوا أنه بدأ يقرأ لشكسبير في تلك الفترة وردت خطابات له معلومات كثيرة تلقى الضوء عى نوع حياته في لندن عن مدرسة الدون Thdawnschool وهي مدرسة كان يلتقي فيها تدريباً فيما يبدو في طرق التدريس وكان فيها معلماً لتلاميذ صغار.

هذه الخطابات جميعها كتبت في العام 1946، وجاء فيها (استلمت خطابك الأول هذا الصباح في المدرسة عندما كنت في غرفة الدرس المخصصة لسن الثامنة، لم يعطيني التلاميذ أي وقت لقراءته فلقد راح كل فرد منهم يحاول أن يعرض على رسوماته أو يطلب مساعدته في مسائل الحساب أو تثبيت بعض الأزهار .....)

تلك هي مؤشرات فقط لنوع الحياة التي تعرف عليها أحمد الطيب في لندن التي قضى فيها فترة العام وقفل راجعاً بعدها في عام 1946 إلى بخت الرضا أمة الأخرى([1])

سنوات الشدة 1955- 1960

[1] المرجع السابق ، ص 5453

حضرت سينتيا من إنجلترا إلى بورتسودان وسبقها أحمد إلى هناك، وتم اللقاء ثم الزواج بحضور معتمد بورتسودان، ونفر من المعارف، والاساتذة وعن تلك الفترة كتب أحمد يصف زواجه هنالك.

ودورة أخرى أذكرها كانت في الصيف في صيف عام تقضي لقيت حلوة التثني، لقيتها على ميعاد وكان اللقاء بعد فراق وكان الاجتماع بعد انقضاض وكانت حياة بعد موت وكانت النقله عنيفة، والانتقال العنيف من ضد إلى ضد، يقصهم الظهر ويلهب الحشاء ويذيب لفائق القلب !

وكان أن تزوجنا في الميناء في منزل زميل كريم، زواج أم (هاملت) أكل الناس فيه لحوم الماتم باردة فقد مرضت وعادها حكيم وازدات بها العلة، وبرح بها المرض، بقينا في الثغر الجميل أياماً كثيرات عطف علينا بعض أولي القربي وبعد الاصدقاء، وتركنا الثغر لنبدأ حياة جديدة ولكن الفشل احتوى تلك الحياة بين ذراعه، وطواها بين أضلعه واخذها أخذ عزيز مقتدر ....) .

مرضت زوجته لأن النقلة كانت كبيرة من طقس بورتسودان دو الحرارة والرطوبة الخانقة، ثم أنهم قضوا في بورتسودان أيام كثيرات وهي أيام شهر العسل.

اخذ أحمد زوجته وغادر إلى عطبرة وبربر، وبعدها الخرطوم، فبخت الرضا، ومنذ أول أيامهم، لم ترتاح سيثيا إلى بربر ولا عطبرة ولا بخت الرضا، وفضلت عليهم الخرطوم، ربما لانها العاصمة وبالتالي أكثر عصرية من المناطق الثلاثة .

فهي لم تحب عطبرة وبربر! وعانت من تخلف بعد العادات واجمع أحمد وأصدقائه أنها أحبت الناس وكرهت الأماكن.

هنالك عاملاً آخر أثر كثيراً على زوجته وهو عامل تاريخي صادف أن كان في نفس العام، وهو الاستعداد لاعلان الاستقلال من داخل البرلمان في عام 1955 والذى أنذر بتغيير جذري في علاقة بريطانيا بالسودان([1])

مضى عام 1955 وحياته الزوجية قد أصابتها الرتابة فأحمد مشغول بالمعهد والقراءة والتأليف وليالي السمر مع أصدقائه والتي كانت جلها عن أحوال البلد والبلاد مقبلة على التغيير.

راح أحمد الطيب يصطحب زوجه إلى الخرطوم معه كلما أتيحت له الفرصة وذلك للترويح عنها، ولما رآه من تفضيلها للخرطوم على أي مكان في السودان.

وطيلة هذه الفترة لم يتأثر عمله في بخت الرضا بتقلب مزاج زوجته ولا أنشغل عنها للدرجة تأثر على عمله ببخت الرضا وأن قل إنتاجه قليلاً في مجال مقالاته للصحف السيارة.

حتى أتى عام 1956 وجاء الاستقلال في الأول من يناير من هذا العام وجاءت السودنة، ولم يعد هنالك غريفث في عمارة بخت الرضا ولا الحاكم العام ولا المامير من الإنجليزي وتسودنت الوظائف العليا في الدولة ونقص عدد الإنجليز العاملين في البلاد الثلث بعد أن غادر ثليهم في أول الشهور التي تلت الاستقلال فوجدت سنتيا نفسها كالمسافر على ظهر مركب كن جل ركابها من الإنجليزي فصار يغادر المركب مع كل يوم راكب إنجليزي بعائلته ويصعد على المركب وطني أسمر، وعندما كادت المركب أن ترسو على المرفأ كانت هي وبضع إنجليزيات على ظهر المركب وكانت طباها غير طابق الآخريات.

قال عبد الله الطيب:

"علاقة سنتيا بزوجتي كانت علاقة إنجليزية بإنجليزية في أرض غير إنجليزية.

[1] المرجع السابق ، ص 65.

كل هذه الأحداث في القطر، والأحداث في رضا أنتجت متاعب جمة راحت تهدد هذه العلاقة الزوجية بعد كل تلك القصة الرومانسية التي بدأت في كمبولاند بإنجلترا وانتهت ببخت الرضا.

كتب أحمد الطيب في يناير 1956 تحت عنوان –هل الحب مرضاً؟

أريد لأنسى حبها فكأنما

تمثل لي ليلي بكل سبيل([1]).

وفاة الدكتور أحمد الطيب:

ساءت حالة أحمد نتيجة لعدم الأكل والسهر وتناول المهدئات حتى أصيب بإنيميا حادة، وجب بعدها أن يذهب للمستشفى لإجراء غسيل معدة عاجل له وعاد بعدها بحالة أحسن.... ثم أنه لم يلتزم بتوجيهات الطبيب، فساءت حالته مرة أخرى، وذهبوا به للمستشفى للمرة الثانية.

مرت الأيام، وتعثرت حالته الصحية مرة أخرى بعد عودته من عطبرة في يوم ثمانية رضمان، فذهبوا به للمستشفى فعاده صديقه عبد الرزاق عبد الغفار والذي روى أنه كان معه في يوم الخميس 15/فبراير وذهب إلى منزله بعد أن طمأنه أحمد على صحته.

في مساء 15/ فبراير غادر أحمد المستشفى بدون علم الأطباء، والمسافة من المستشفى وحتى إشلاق عباس لم تكن بعيدة.

وفي صباح الجمعة يوم 16/ فبراير حاول الحاضرون أن يوقفلوه، ولكن لم يستقيظ أحمد، أرسل الناس إلى صديقه سر الختم الخليفة، حضر ليرى صديقه أحمد يرقد جثة هامدة.

[1] المرجع السابق ، ص 66- 67.

أخذ إى المستشفى ومنها إلى بربر إلى كدباس موطن أهله الغبش ونار القرآن، إلى حيث أصوات الذاكرين تهدر في الليالي([1]).

المبحث الثاني

إسهاماته في المسرح

[1] المؤلف: كتاب: دار التراث: الطبعة2، ص، .

*** إسهاماته في المسرح:**

من المؤكد أن اهتمام أحمد بالمسرح قد سبق كثيراً دراسته المنتظمة له، وقد كان اهتماماً واضحاً لاسيما في(بخت الرضا) حيث في إخراج بعض المسرحيات متعاوناً مع زملائه الاساتذة جمال محمد أحمد، وفحد الدين محمد وا ٍبراهيم نمر وعبد الرازق، وعبد الرحيم الأمين وعبد الطيب وغيرهم ومن الصعب أن نجد في دقه بداية هذا الاهتمام ولاشك أن فترة الطلب وخاصة في كلية(غردون التذكارية) قد شهدت نشاطاً مسرحياً يمارسه المدرسون البريطانيون والطلاب.

لم يثبت أنه باشره- ولكن-يقيناً - أنه شاهد عدداً من المسرحيات.

وقد أيقظت الدراسة في الكلية وفي المدارس العليا من بعد، وا ٍقبال المتعلمين على قراءة الآدب الغربي اهتماماً بالفن المسرحي، أما أحمد فقد لقى ذلك من طبعه هوى وشغف، بقراءة مجله(الراوية) ومقالات درينى خشبة، ووجدت مواهبه في محاكاه الناس وحبه لاضحاكم والضحك البرئ عليهم ورغبته في إمتاعهم وا ٍدخال المسرة إلى قلوبهم.

وجدت في النشاط المسرحي سيلها للانطلاق والتعبير، هذا إلى جانب ميله الطبيعى للجديد ولرغبه في ان يشاركه الآخرون فيما حب ويعشق- كذلك النشاط- لابد أن ببهر من كان في مثل اهتمام أحمد بالمسرح وفي مثل سنه، إلا أن خجل أحمد الطبيعي قد حبس تلك الرغبات والمواهب زمناً طويلاً حتى تيسر له المناخ المناسب في (بخت الرضا) كانت ذات تقليد مسرحي راسخ فقد[1].

اهتم روادها الأولون- وعلى رأسهم السيد عبدالرحمن على طه- بأمر المسرح ويؤلفون المسرحيات ويترجمون البعض منها ويخرجونها ويدربون الطلاب على التمثيل والإخراج.

([1]) د- عثمان حسن أحمد(أصوات وحناجر) وزارة التربية للنشر 1975م، ط1، ص11.

لاشك أن دراسة أحمد في لندن بعد ذلك فوق مادلت عليه اهتمامه بالمسرح مكنته في أصول ذلك الفن العريق وجذوره وقد أتاحت له إقامته الطويلة في لندن ارتياد مسارحها ودور احيالة فيها مما صفل موهبتة وشخذها فخبر دروب هذا الفن وناحية نظرياً وعملياً فأثمر كل ذلك فناً رفيعاً أمنع الناس حيناً من الدهر ولكنه ظل حبيس تلك البقعة.

وبما(بخت الرضا) من أثر في توجيه التعليم في البلاد فقد كان من المقدر أن ينتشر النشاط المسرحي في المدارس مما يؤكد إلى ظهور حركه مسرحية تنتظم البلاد.

وكان ذلك يرمى له أحمد فرغم ماكرس من وقت وجهد في تنمية هذا النشاط في(بخت الرضا) برعايته لجمعيات التمثيل في(مبروكة)([1]).

وكلية المعلمين الأولية، وا ٍدخاله له مادة إختيارية في كلية المعلمين الوسطى رغم ذلك لم كان يطمع أو يرغب في خلق(حركة مسرحية في البلاد).

ولقد أدرك أحمد من الوهلة الأولى أن المسرحيات ماكتبت لتقرأ بل لتمثل على خشبه المسرح ليشاهدها الناس.

فأغلب فكاهة شكسبيرفي الغالب تعتمد على إشارات وا ٍيماءات محلية وقتية يصعب ان يفهموها دون الجوء إلى الحواشي والمسرح وهنالك تمكن القيمة الحقيقية لتلك الترجمات فقد ترجمها بتصرف فائق بعد أن نظر إلى ترجمات غيره من العرب وا ٍستعان بها فجاءت ترجماته عملاً رائعاً بديعاً، فكثير ما حذف مناظر كامله أوبعض المشاهد التي لا تؤثر على باب المسرحية ملاءمتها للذوق.

فقد جمع أحمد بين وظيفتين مختلفتين هما الترجمه والإخراج فمكنه ذلك من أن يبصر في كافة الصعوبات التي قد تواجه المخرج السوداني حين يحاول ترجمة شوامخ الآدب الغربي.

([1]) مدرسة لإعداد معلمي المدارس الأولية بمعهد التربية ببخت الرضا.

فكان التصرف إذن ضرورة تفرضها ظروف جمهور المشاهدين والممثلين الذين سيقومون بالأدوار، وقد تبين لأحمد ببصيرة الفئات النافذة أن مشاهدي مسرحياته في(بخت الرضا) يمتلون أصنافاً وأنماطاً ثقافية متانيه.. فهم يختلفون في مستوى تعليمهم وثقافتهم، وتتفاوت أذواقهم الفنية وتجاربهم في متابعة القرب من الفن وقد يجمع بينهم أمر واحد هو الرغبة في الاستمتاع بالفن والجمال وذلك أمر أصيل في الإنسان.. وكان الممثلون- أيضاً من طلاب الذين يفدون(للقدية من نواحي القطر المختلفة) تنقص أكثرهم التجارب لصغر منهم ولإنعدام أو قله النشاط المسرحي في مدارس التي منها وفدوا.. وأحسب أن تعريب أحمد المدن المتصرف لتلك المسرحيات وقد ساعد في تذليل كثير من الصعاب التي راجهة مخرجاً فأرض الجمهور بما إمتازت به من بساطة وجلال معاً، برغم هذا التعديل والتبديل في تلك التصرفي فانه احتفظ بالباب لكل مسرحية وا نحصر تصرفه في الاجزاء الفكاهية منها.. فأغلب فكاهة شكسبير لايقطن لها إلا دراسوه المتخصصون إذ أنها في الغالب الأعم تعتمد على إشارات وا يماءات محلية ووقتية يصعب على المعاحدين حتى من المتحدثين بلغه الشاعر أن يفهموها دون اللجوء إلى الحواشي والشروح ولغليه التورية والتلاعب بلفظ الكلمة فيها، تم إن شخوص هذه لادوار الفكاهية من العامة، كالحضارة في(هاملت) والسكران في(ماكبث) [1].

المبحث الثالث

ثآر ه

لماذا يكتب؟

([1]) المرجع السابق، ص11- 14 .

(كنت صبياً أطلب القوة من طريق أخر من طريق وصف الكلمات وصفاً حلواً يمتع الناس ويثرهم وقد يضحكهم ويفيدهم).

من هذه الكلمات كان دافع أحمد الأساسي للكتابة ويتحدد منها هدفه هو التعبير، كان أحمد متميز الفردية من رافض الإلتزام، الذي يتحدث عنه كثير من الأدباء إلا أنه كان ملتزماً وندرك دون جهد التزامه القيد الحازمن لكنه التزام يضع حدوده وقيوده بنفسه، لا في كتابته الأدبية، في كل نشاطه الفني ويتلخص في السعى لامتاع الناس ومسرتهم.

فقد كاذلك الامتاع إن ترجم أو أخرج مسرحية أوكتب مقالع أوحين يلقى محاضرة، أو يكتب للأطفال، فالمسره والمتعة غايته ومرماه في كل عمل فني.

ونلاحظ أنه اتخذ المقالة الأدبية القصيرة وسيله للتعبير، وقد صرح بذلك وألمع له في مقالاته وأتبتها بكتابة القصيرة وا إصداره عليها لنهج خاص به، وذلك لأن المقالة القصيرة أكثر وقعاً وأثراً في النفس علماً بأن الناس بخاصة في عصر لا يجدون للقراءة وقتاً .

تم إنه باعتماده على المقالة القصيرة كوسيلة للتعبير إختار جمهوره وقراءة فما كان يكتب(بخاصة الخاصة) ولا للعامه، بل كان يخاطب أواسط الناس وممن لهم الرغبة في الأستزارة من الثقافة والمعرفة، وهرمتهم ظروفهم عدم تمكنهم منها من توسيع مداركهم ولاشك أن في ذلك اهتماماً مبكراً بما يسمونه(بالتعليم المستمر) الذي يوجد في كثير من المؤسسات التربوية هذه الأيام [1].

المجموعة المختارة من مقالات أحمد التي يضمها هذا السفر، وفي الغالب الأعم فكرة واحدة وان تشبعت فهي تشيد بصورة أو أخرى- إلى تعريف القارئ ببعض الكتب الممتعة السارة وبعض كلمات البارعين بغية أن تمتعهم وتشوقهم إلى قراتها إلى قر اتها في اصولها ومظاتها ورغم اختلافات الموضوعات التي تطرقها تلك المقالات ظلت تلك الفكرة تظل براسها دواماً

(1) المرجع السابق، ص15- 16.

وذلك ما إراده وماعناه أحمد...وكان إستعراضه لأغلب تلك الكتب يوضح تأثراً بها فقد كان أغلبها يحرك في نفسه شيئاً ويهز في قلبه وتراً، وسرعان ماينقل تلك الخواطر زالإنطباعات في براعة، إلى نفوس القارئين ونصيب عندهم ما أصين في نفسه.

و رغم ما ذكرت من نغور أحمد من(الالتزام) فقد كانت مقالاته عامرة بالدعوة للحرية والخير فلكم تحدث عن كتاب ذادو عن الحرية ودافعو عنها وبرز ذلك جلياً حين اشترت وطأة الحكم العسكري على البلاد فنشر سلسلته المشهورة:

لماذا يكتبون؟ تحدث فيها عن بعض الكاتبين ونوه ممتدحاً الحرية مكرماً المرافعين عنها ولمح معرضاً بالحكم القائم أنذاك تعريضاً دكياً وحينما منعت جديدة(الأيام)، من الصدور، إنتقل بسلسلة تلك إلى جريدة(الصحافة)، وما أن ظهر المقال الثاني حتى لحقت بشقيقتها.. فقال منتدراً - إنه سيكتب سلسلة(لماذا يقفلون؟!).

وا إبان تفرغه للعمل الصحفي عمد إلى إثارة المشاكل(بغية درسها وعلاجها) وما كان ذلك عن غرور على حد قوله، فما لجأ إلى الوعظ والنصح حتى في ميدان تخصصه.

وقد نلحظ التواضع الحجم في عرضه للمشاكل وما يقترحه من حلول في إشارات لايتسم منها التسلط أو الادعاء ومقالاته عن التربية والتعليم دليل على هذا القول[1].

ثم أن القارئ قد يلمس رغبة أحمد- أحياناً في ازعاج المترمتين الذين يحيلون حياه الناس جميعاً بخاصة لو أوكل إليهم تنشئة الصغار ويقابل تلك الرغبة حنان وحب عظيم تفيض به تلك المقالات نحو الصغار والضعفاء والمتيوذين من بني البشر الذين يعانون- فوق عناتهم من الدنيا- من عنت هؤلاء المترمتين...وقد حفلت تلك المقالات بإيماءات وا إشارات ذكية إلى نواح شخصية وا إلى تجارب في حياته جعلت منها كثير من الأحيان تعرية للنفس لايقوى

(1) المرجع السابق، ص17- 18 .

عليها الاشداء، وقد أضفت تلك المقالات جواً من الإلفة وروح المسامرة بين الكاتب والقارئ[1].

([1]) المرجع السابق، ص18- 19 .

الـفـصل الـثـالـث

المبحث الأول:إسهامات معهد بخت الرضا في مجال تدريب المعلمين

المبحث الثاني: إعداد المناهج التعليمية في معهد بخت الرضا

المبحث الثالث: تطوير معهد الرضا على يد الدكتور أحمدالطيب

المبحث الأول

إسهامات معهد بخت الرضا في مجال تدريب المعلمين

مقدمة:

بخت الرضا:

لعل كثيرين من أهل البلد يعرفون ان معلمي المدارس الإبتدائية وقد كانت من قبل الأولية في مراحل سابقة كانت الكتاتيب(جمع كتاب)"لعلهم يعرفون أو يذكرون ان اولئك المعلمين" درسوا وتدربوا في مؤسسة اتخذ لها اسم(مدرسة العرفاء) ومقرها بناية تقف في شارع

الجمهورية وهي أحد مساكن- طلاب جامعة الخرطوم الأن. أما تلك المدرسة فقد إنتقلت وا إستقرت في بقعة بعيداً عن العاصمة وصار لها اسم آخر، اسم اخذته أو أخذ لها من الموقع الذي اختاروه لها، أما كيف نقلوها ولم نقلوها ومن الذي نقلها وكيف تنسى له ان يقنع(المعارف) أو لا تم الدولة دولة ذلك الزمان ربما تتضح لنا الإجابة عن هذه الأسئله إذ اعرفنا ان صاحب الفكرة معلم بريطاني جاء إلى السودان ليعمل في مدارس الحكومة- يدرب المعلمين ويفتش المدارس مع زملاء من جنسة سبقوه إلى العمل في هذا البلد، أنه السيد ف-ل- قرفس رجل له قامة أقرب إلي الطول منها إلى القصر، قليل شعر الوجهن يميل جسمة عامة إلى البدانه، رفيع الصوت، تسمعه أول مرة تستضعفة وتستخف به وتستهين بأمره، لكنه مايفتأ يستولى على إعجابك إذا لقيته بعد المره الأولى مرات ومرات، يعجبك مرحه وخفة ظله وتكبر فيه سعة اطلاعه في مادة تخصصه ومجال عملة كما تبد وشخصيتة قوية، لقد تخرج الرجل في إحدى كليات جامعة اكسفورد ومع هذا فهو قوى الشخصية حازم صارم لا- يتهاون في الحق ولايحيد عنه يبسط رأية لاعوانه ويقبل مايقولون به من النقد وما يقدمون من افكار، لقد تخرج الرجل في إحدى كليات جامعة- اكسفورد وجاء إلى السودان بعد ان طاف بلاداً اخرى وعمل فها وهو صاحب مدرسة العرفاء الذي نقلها وجعلها(بخت الرضا) التي نعرفها ويعرفها غيرنا في بلادنا وفي بقاع أخرى من العالم.

أستاذنا المرحوم الدكتور عبد العزيز أمين عبد المجيد عمل فتره من الزمن في بخت الرضا مع السيد قرفس، وقد سمعناه يثنى عليه ويذكر في غصون الثناء حرص قرفس على قراءة كل ما يصدر من كتب في التربية والتعليم [1].

كما قد طبعت كتبة دار متهوره من دور النشر البريطانية وأوكلت إليه بعض الهيئات العالمية مهام علمية تربوية ولعله صار مستشاراً لواحدة منها، إعان هذا الرجل على إنشاء(بخت الرضا) نفر من المعلمين السودانين الذين عرفوا بالتفوق العلمي والمقدرة الإدارية

([1]) المرجع السابق، ص.

والسمو الخلقي فنذكر منهم على سبيل المثال محمد الحسن دياب، عبد الرحمن على طه، محمد أحمد مختار، مكي عباس، عمل هؤلاء وآخرون كثيرون جاءوا وذهبوا مع مر السنين، وكانوا فريقاً متأزرين، اشهنوا بالصعاب والمشكلات التي تكتنف الإنشاء وتصاحب مراحلة وقد اختطوا نهجا واحداً محدداً وضحاً لكل فكرة يراد لها النفاذ وكل مرحلة يبغون اجتيازها وكل خطوة يزمعون ان يخطوها، أنهم نخبه ممتازة اختير أفرادها اختياراً وروعى في الاختيار صفات معينه ووضعت له معايير دقيقة واتبعت(بخت الرضا) هذا المنهج فيما بعد، فالمعلمون لا ينقلون نقلاً دائماً تطلبهم بالاسم تنتقيهم إنتقاء تتخير من معلمي المصلحة- الوزارة من يكون بيت زملائه نجما أو بالنجم، فهيئه التدريس فيها مجموعة من نجوم المعلمين مجموعة يخطي أفرادها بصور سلم الوظائف على طوله وقلتها- قيل غيرهم، بل يسبقون الآخرين ويقدمون عليهم، وكثيراً مايوفر بعضهم للدراسة في بريطانيا أو في مصر، ان هذا تميز واضح وتفريق بين المعلمين لكن ذاك التميز وهذا التفريق خاص مخصص إحتمال مشقه العش في القرية التي شيدت لهم ولتلاميذهم بالقرب من قاعات الدرس ومكاتب الإدارة، وتكلفهم العمل في وقت تغلق فيه مدارس السودان جميعها أبوابها وترسل تلاميذها إلى أهليهم وتمنح معلميها والعاملين عطلة تدوم أشهر ثلاثة وهي فصل الأمطار فصل تهطل فيه وابلا كافواه القرب في بقاع ونزرا يسيرا في أخرى، فتحضر الأرض ويقبل الزرع عليها يبزرون البذور وترقد بخت الرضا في بساط زاه يحيط بها ويتخلل بعض دروبها، وبقايا مياه المطر تتناثر هنا وهنالك وقد شربت منها تلك الدروب وغاصت منها الأزقة وابتل ترابها وشبع من فيض الأمطار وحول طينا لزجا داكنا وصار وحلا تعوض فيه الإرجل.

يتتابع هطول الأمطار في بخت الرضا وما حولها من قرى فتخف حرارة الجو، لكنها تنعزل عن مدينة الدويم وعن غيرها إذ يعتند التنقل وتغلق الطرق المؤدية إلى العاصمة والمدن المجاورة وتتعطل أجهزة الهاتف ولايبقى من وسائل الإتصال إلا الباخرة التي تساعد الناس.

الناس اعتمدوا قديماً على شيوخ الخلاوى في تعليم أبنائهم مبادئ القراءة والكتابة حتى جاء الحكم الثنائي(1889- 1924م) فوضع أسس جديدة للتعليم في السودان وافتتح أول مدرسة ثانوية بالخرطوم، تلك كانت كلية غردون.

الموقع الجغرافي لمعهد بخت الرضا:

ثم جاء التفكير في نقل معهد التربية إلى الدويم بعد توصيات وتقرير لجنه ونتر دالتي أوصت بنقل هذا المعهد(العرفاءالسابقا) إلى الدويم وكان ذلك في عام 1934م وذكر إنهم أقترحوا عدة أماكن من بينها منطقة الخوجلاب ولكن في نهاية الأمر إستقر الرأى على الدويم وكان لعدة أسباب أهمها:

1- وجود مشروع سابق لتدريب تلاميذ المدارس الأولية

2- دافع سياسي- ابعاد هذه المؤسسة التعليمية بعيداً عن العاصمة ومؤثراتها السياسية على الطلاب.

3- السبب الثالث أن علم الزراعة كان من ضمن المواد التي تدرس بالمدرسة الأولية بالدويم كما ان الطلاب كانوايمنحون بعض الأراضي الزراعية لزراعتها بإشراف الضباط زراعيون.

4- وجود داخلية بها عدد ضئيل من أبناء زعماء العشائر.

5- الحماس الذي أبدته الإدارة بالدويم بتطبيع التعليم الأولى بطابع التعليم الريفي.

6- إستعداد الإدارة في الدويم للمساهمة في تكاليف البناء إذا ماتقرر بناء المعهد بالدويم.

7- إمكانية توفير أعمال البناء بدون مقابل وذلك بأستعمال المساجين في تلك المنطقة في أعمال البناء.

8- الموقع الجغرافي الممتاز لتلك المنطقة بالقرب من الدويم وطابعها الريفي.

عين ف غريغث الأستاذ بكلية غردون وسكرتير لجنة ونتر عميداً لذلك المعهد، وذلك لأنة كان ذو ماض مشرف في مجال التعليم.

عمل من قبل بالهند حيث اضطلع على تجربة غاندى وفلسفتة التربوية التي تؤكد أهمية الطبايع القروى والريفي للحياة كذلك شارك في الحركة الحشفيه وتأثر بتيار إعادة التنظر[1].

في الأساليب القديمة التي كانت إحدى الخصائص المميزة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى 1914- 1928م وكانت له إسهامات في التعليم في فترة من الزمان بمعهد التربية(لندن).

كل هذه التجارب هي التي أوحت له فكرة نقل المعهد إلى الدويم وذلك بتأثير أرائه على المستر ج. س سكوت، والتي أعجبته ومن تم اختياره ليضع كل خبرته على أرضى الواقع في بخت الرضا.

سبب تسمية :

قصة الاسم قصة طريفه، فلقد إختلفت الناس حولة، منهم من قال أنه اسم أمرأة كانت تسيع الخمور البلدية ومن أصحاب هذا الرأى دكتور عبدالله الطيب، وآخرون قالوا إنها كانت تعمل(دقاقة) عيش وهذا رأي الأستاذ حسين كمال وآخرون والبقية قالت بأنها كانت تعمل لصنع الشاي(بائعه شاي) كل هذه الآراء وأميل إلى رأي دكتور عبدالله الطيب وذلك لما أشتهر عنه في الدقة في المعلومة وهكذا ذكر في مؤلفة بين(النور والنير).

ومن يدرى فكر بها أراد غريفث ان يبدأ التغير من البداية يسرف الناس بخت الرضا المدرسة والعلم بدلاً عن بخت الرضا صائعه الخمور ولذلك اختير هذا الاسم.

الشخصيات التي تعاقبت على إدارة بخت الرضا وكانت في قائمة الشرف:

[1] عبد الغني إبراهيم محمد: بخت الرضا الماضي والحاضر، ب ن، 1405ه، 1984م، ط1، ص7.

1- مستر ف.ل غريفث 18 أكتوبر 1934 وحتى فبراير 1950

2- مستر د.أ هودكنز فبراير 1950 وحتى مارس 1955

3- السيد عثمان محجوب مارس 1955 وحتى مايو 1960

4- د. أحمد الطيب مايو 1960 وحتى سبتمبر 1960

5- د. مندور المهدي يوليو 1966 وحتى سبتمبر 1966

6- توفيق أحمد سليمان يوليو 966 وحتى سبتمبر 1966

7- أحمد حامد الفكي أكتوبر 1966 وحتى أغسطس 1969

8- عصام حسون غسطس 1969 وحتى سبتمبر 1970(بالإنابة)

9- حسن عباس يناير 1970 وحتى يوليو 1977

10- عصام حسون يوليو 1973 وحتى يوليو 1976 [1].

تدريب معلمي المدارس الأولية:

أولاً: التدريب خلال العقد الاول 1934- 1944

بدأ تدريب معلمي المدارس الأولية ببخت الرضا مع إنشائها في عام 1934م وقد كانت مدة الدراسة بقسم العرفاء ثلاث سنوات بعد المدرسة الأولية فزادتها بخت الرضا بعد نقل قسم العرفاء إليها إلى أربع سنوات في عام 1935م ثم زيدت مرة أخرى في عام 1940م فأصبحت خمس سنوات وجاءت الزيادة من أجل رفع مستوى المعلم العلمي والمهني وتدريبة الخلقي(56- 10).

([1]) المرجع السابق، ص8-9.

ثانياً : تطبيق نظام الست سنوات 1944م:

في عام 1944م زيدت مدة الدراسة بكلية المعلمين الأولية فصارت ست سنوات بعد الأولية لتحقيق المزيد من الدراسة الأكاديمية والإعداد المهني(56- 10) وقد احتوى البرنامج الدراسي في عام 1944م على المواد الأكاديمية والدراسات البيئية والريفية، وأوجه النشاط الخارجي والعملي المتمثل في التربية الرياضية، والجمعيات، والنشاط الثقافي والرحلات(56- 6)وكانت مباني كلية المعلمين الأولية تشغل الموقع الحالي لإدارة معهد التر بية بخت الرضا.

ثالثاً : تحويل كلية المعلمين الأولية إلى مبروكة وفتح معاهد جديدة على غرار مبروكة(1948- 1968).

إنتقلت مباني كلية المعلمين الأولية إلى مبروكة(شمال المعهد) في عام 1948(56- 11)

منهج الدراسة بكلية المعلمين الأولية:

وتنقسم الدراسة التي تتميز إلى ست سنوات في كلية المعلمين الأولية من حيث طبيعة المنهج، وعدد السنوات والموقع إلى قسمين:(56- 11).

أولهما: القسم الأكاديمي(مبروكة):

ومدة الدراسة فيه خمس سنوات تبدأ بالسنة الأولى وتنتهي بالسنة الخامسة وتتم الدراسة في هذا القسم في مبروكة [1].

ثانيها: الإعداد المهني(سادسة):

([1]) المرجع السابق، ص11- 12 .

ويتم في السنة السادسة في مباني سادسة وتقع بالناحية الجنوبية والشرقية للمعهد(إدارة المناهج حالياً) ويمكن أن نتعرض للقسمين باشئ من التفصيل فيما يلي:

أولاً : القسم الإعدادي(مبروكة):

يقبل لهذا القسم التلاميذ الذين أدخلوا المرحلة الأولية بنجاح، ويتم اختيارهم من كافه انحاء السودان بنظام وكان يشترط عند آختيار التلاميذ للسنه الأولى ألايذيد عمر التلميذ عن 13 سنه والايقل عن 11 سنة ويشترط أن يكون قد نال شهادة في مستوى حسن في إمتحان الدخول للمدارس الوسطى وحقق مستوى جيد في مادتي اللغة العربية والحساب(الرياضيات) وتغطى الافضلية للتلميذ ذات المهارة الفنية أو الرياضية ويراعى عند الاختيار سلامة الأجسام من العاهات، ويطلب إبراز شهادة الميلاد أو التسنين ويقبل التلاميذ بالمجان(65-11).

ينقسم منهج مبروكة إلى شقين:

1- المنهج الأكاديمي.

2- منهج النشاط الخارجي.

المنهج الأكاديمي:

يدرس الطالب بمبروكة جميع مقررات المدرسة الوسطى- مع التوسع في مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية في السنة الخامسة.

منهج النشاط:

تتمد فيه أنماط النشاط فيستعمل:

1- الجمعيات بشقيها الاجباري والاختياري

2- نادي ضار المزارعين.

3- المعسكرات.

4- الرحلات.

5- معهد بخت الرضا [1].

تدريب معلمي مرحلة التعليم الأساس:

لقد تبنى مؤتمر سياسات التربية والتعليم(يستمر 1990- الخرطوم) غايات للتربية تعكس الفلسفة التربوية للسودان.

وبموجب مقررات المؤتمر حدث تغيير في بنية التعليم العام كما تقرر أن يقسم السلم التعليمي إلى مرحلتين هما:

أ- مرحلة التعليم الأساس: وتمتد إلى ثمان سنوات ويبدأ الإلتحاق بها من سن السادسة.

ب- مرحلة ثانوية متعددة المجالات موحدة الشهادة وتمتد إلى ثلاث سنوات وعليه فقد نقرر بتغيير السلم التعليمي إلى 8-3 بدلاً من 6-3-3(13- 7) وسعياً لرفع مستوى التعليم، وتطلعاً إلى مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرون قرر المؤتمر رفع كفاءة المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي أكاديمياً ومهنياً وذلك بتأهيلهم ليكونوا في المستوى الجامعي وتقرر أن تستوعب معاهد إعداد المعلمين والمعلمات جملة الشهادة السودانية الثانوية بالإعداد التي تمكن من تنفيذ تعميم التعليم الأساسي على أن يتم تدريبهم لفترة عامين.

([1]) المرجع السابق، ص13 .

وأن تسمى وزارة التربية والتعليم مع المجلس القومي للتعليم العالي لكي تنتسب معاهد التدريب فنياً إلى كليات التربية وأن تكون شهادة المعاهد معادلة للشهادة الجامعية المتوسطة، وأن تتاح الفرصة مستقبلاً للمعلم لإستكمال تأهيله الجامعي(10- 12).

وفي الفترة 3- 6 يونيو 1991 يتم ببخت الرضا لقاء مشترك بين وزارة التربية والتعليم وعملاء كليات التربية حول إستراتيجية إعداد المعلمين وتدريبهم وقد أوصى اللقاء بتحديد العلاقة بين المعاهد الإعداد والتدريب وكليات التربية فيما يختص بإعداد المعلمين بمرحلة الأساس بالصورة التالية:

أ- تظل هذه المعاهد تحت مسؤولية وزارة التربية والتعليم من الناحيتين المالية والإدارية.

ب- تنتسب المعاهد ذات الإمكانات المادية والبشرية المناسبة إنتساباً أكاديمياً إلى كليات التربية القائمة حسب التوزيع الجغرافي ما امكن.

ج- تتم الدراسة في هذه المعاهد المنتسبة وفق برنامج دراسي متفق عليه بين الكليات وهذه المعاهد مستوفياً للشروط الأكاديمية لكليات التربية(2-1-1) [1].

وتستوفى في الجوانب التالية للإنسان من هذه الكليات:

أولاً : أ- شروط القبول:

أن يستوفى الطالب الحد الأدنى للقبول بالجامعات والمعاهد العليا بالسودان ويتم هذا التنسيق مع مكتب القبول الموحد.

ب- المناهج والمقررات:

أن تشرف كليات التربية إشرافاً أكاديمياً تاماً على المناهج والمقررات والتقويم المستمر ولوائح الامتحان، وتكوين لجنة فنية موحدة من أستاذه كليات التربية ووزارة التربية والتعليم لوضع

(1) د/ ياسر محمد مكي أبو حراز: واقع التعليم العام في السودان، المركز القومي للمناهج، بخت الرضا 1428ه- 207م، ص12- 13.

المناهج والمقررات الدراسية المفصلة ولوائح الامتحانات ونظمها و أسلوبها التقويم(102-11).

ثانياً : المدرسون والمدربون لهذه المعاهدة:

أن يكون الحد الأدنى للمدرس درجة الماجستير مع مؤهل تربوي وخبرة مناسبة، أما المدرب فيكون الحد الأدنى لمؤهلة درجة البكالوريوس أو للسادس مع مؤهل تربوي ويفضل من له خبرة في مجال تعليم مرحلة التعليم الأساس.

ثالثاً : نظام الدراسة:

هذه الدراسة أربع سنوات أكاديمية تنقسم إلى مرحلتين متساويتين تفصل بينها فترة عمل بالمدارس مع اتصال الإشراف على الدارس خلال عمله بواسطة المعهد أو الكلية.

رابعاً : منهج الشهادة:

أ- يمنح الطالب درجة البكالوريوس من الجامعة المنتسب إليها المعهد بعد إكماله الفترتين الدراستين المنصوص عليها أعلاه.

ب-يجوز للمعاهد أن تمنح الطالب دبلوماً متوسطاً بعد إكمالة دراسة المرحلة الأولى بنجاح تحت الإشراف الأكاديمي [1].

التدريب أثناء الخدمة:

إن من أهداف معهد التربية بخت الرضا المعلنة منذ تأسيسه إقامة دورات تدريبة قصير ة لمعلمي المدارس الأولية الذين انخرطوا في سلك التدريس قبل قيام بخت الرضا لذلك ومنذ عام 1935م أخذ المعهد في تنظيم تلك الدورات لمعلمي المدارس الأولية للوقوف على

[1] المرجع السابق، ص14- 15 .

المستجدات التي طرأت في مجال المناهج، ومعرفة الاتجاهات التربوية الحديثة التي واكبت التعليم الأولي وقد سميت هذه الدورات فيما بعد بالفرق التجريبية (17-42).

ومن أنماط التدريب أثناء الخدمة الذي أدخلته بخت الرضا (الفرق الخاصة) وقوامها هم خريجو سادس الممتازين الذين يعملون بالمدارس الأولية، وقد بدأ هذا النمط في عام 1967م حيث استقبلت كلية المعلمين الوسطى ببخت الرضا الفرقة الخاصة الأولى، وكان الغرض من تلك الفترة التدريبية زيادة التأهيل والتدريب.

وقد برهنت التجربة أن معاهدنا تساعد في الاعتماد على النفس وتطوير المناهج مع توفير نفقات التعليم وزيادة أعداد المستفيدين (32).

وفي عام 1967 أرسل المعهد عدداً من معلمي المدارس الوسطى الممتازين إلى معهد المعلمين العالمي لزيادة التأهيل والتديب، وكان المعلمون الممتازون لهذه المدارس يبعثون إلى جامعة ليدز بإنجلترا وبذلك فقد كوّن أولئك المعلمون الفرقة الخاصة الأولى في مجال تدريب المعلمين داخل السودان، ثم توالت الفرق تباعاً لما تمت الإستفادة من كلية الزراعة بجامعة الخرطوم في تدريب معلمي التربية الريفية (47).

وفي عام 1967م أيضاً فتح باب كلية الفنون بمعهد الخرطوم الفني أمام خريي كلية المعلمين الوسطى الموهوبين في مجال الفنون والأعمال اليدوية.

درج معهد التربية ببخت الرضا على إرسال كوادرها الفنية القيادية في بعثات إلى خارج السودان خاصة إنجلترا ومصر وشرق أفريقيا.

داخل معهد التربية ببخت الرضا تجرى دوات تدريبية قصيرة للأساتذة العاملين بالمعهد بمختلف مستوياتهم[1].

([1]) المرجع السابق، ص16-17 .

المبحث الثاني

إعداد المناهج التعليمية في معهد بخت الرضا

بخت الرضا مصدر مناهج التعليم :

شهد الفترة ما بين عا1934 -1950م عملاً مكثفاً ومنسقاً في مجال المناهج فقد أعد ما يزيد عن مائة وعشرين من بين كتاب وكتيب للمدارس الأولية وقد اشترك في تأليف الكتب ثمانية وثمانون فرداً معظمهم من مدرسي المدارس الوسطى ومدرسي المدارس الأولية ورؤساء الشعب السودانيين والبريطانيين والمصريين بالإضافة إلى عدد من الطلبة الدارسيين بالمعهد وأشخاص آخرون من مجالات أخرى .

وكانت الكتب الدراسية تجرب لمعرفة لملائمة الدروس التلاميذ وحاجاتهم وا ٍستعدادهم وكانت تجربة الكتاب تستغرق سنتيناً أوكثر فالكتاب يكتب ثم يجرب في فصل من الفصول ثم يعدل، ثم يجرب سنة أخرى وأحياناً يجرب ثالثة كما أن طريقة تدريس الكتاب في أحدى طرق تدريس المدرسين وتكتب النقاط التي تحتاج إلى مزيد من الشرح مرة ثانية في المرشد ثم تتداول الكتب بين الأساتذة للتعليق عليها من وجهات النظر المختلفة في مختلف العلوم ثم بعد ذلك يكتب باللغتين العربية في مختلف العلوم ثم يرفع به إلى المطبعة .

كما كان الكتاب فيما بعد وقبل لإرساله إلى المطبعة يرسل إلى عدد من المدارس في مناطق السودان المختلفة للتجربة كما يعرض على مفتشي التعليم ويستفاد من التغذية الراجعة من تلك الجهات .

وبعد نجاح المعهد في تلوين مناهج المرحلة الأولية إقتحم مجال تطوير مناهج التعليم المتوسط بعد قيام كلية المعلمين الوسطى في عام 1949 حيث كونت لجنة إصلاح مناهج التعليم الأوسط وأجبرت التوصيات التي خرجت بها وشرع في تأليف كتب المرحلة وفقاً لمقرراتها .

وفي عام1970 عندما طبق سللم التعليمي للتجديد حولت مسؤولية تطويرالمناهج وا ٍعداد الكتب من بخت الرضا إلى رئاسة وزارة التربية والتعليم بالخرطوم([1]) .

ولكن ما لبثت أن رجعت هذه المسؤوليات إلى بخت الرضا مرة أخرى على ضوء توصيات لجنة توظيف بخت الرضا ومؤتمر المناهج ببخت الرضا عام 1973 وأصبح المعهد مسؤولاً عن تطوير المناهج ووضع الكتب لجميع مراحل التعليم العام .

وبعد أن أصبحت للإستراتيجية العامة للمناهج الدراسية تعد بواسطة مؤتمرات قومية فإن دور بخت الرضا قد تركزفي ترجمة توصيات المؤتمرات القومية للمناهج إلى برامج دراسية لكل مراحل التعليم العام ومعاهد إعداد المعلمين .

وتقوم الشعب المتخصصة بكتابة المادة الدراسية وتجربتها وا ٍعداد كتب التلميذ ومراشد المعلمين وا ٍخراجها من الناحية الفنية .

ومن أهم المؤتمرات القومية للمناهج مؤتمر ببخت الرضا عام 1973 الذي حدد غايات للتربية وصاغ أهدافاً تربوية للمراحل التعليمية والموارد الدراسية وقد نفذ المعهد مقررات ذلك المؤتمر بنسبة مقدرة في مجال تأليف الكتب الدراسية ومراشد المعلمين .

([1]) عثمان أحمد الأمين ، بخت الرضا ستة عقود في مسيرة التعليم والبحث والتربوي ص 117م

كما قام المعهد بتنفيذ مقررات مؤتمر سياسات التربية والتعليم الذي عقد بالخرطوم في سبتمبر 1995م وأعد مراشد المنهج الأساسي المؤقت لمرحلة التعليم الأساسي لتحقيق النقلة من المنهج الذي كان سائداً انئذ إلى المنهج الجديد في الفترة 1991- 1995م .

ولا ننسى الدورالذي قام به الأستاذ سلمان علي سلمان آخر عمداء معهد التربية بخت الرضا وأول مدير للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بالمشاركة والرعاية وبالإشر اف على إعداد المنهج الجديد للمرحلتين في جميع مراحله .

أما في مجال التوجيه الفني(أوالتفتيش والتفتيش القبلي كما أطلق عليه في البداية) فقد أهتم معهد التربية بخت الرضا بهذا المجال وأخذ يسيرالزيارات الميدانية إلى المدارس الأولية ففي بادئ الأمر منذ تأسيس المعهد([1])

ثم أنشئ قسماً للتفتيش الفني في عام 1949م وكان القيم يسير رحلات مدانية مرتين في العام إلى المدارس الأولية والوسطى على نطاق السودان .

وكان القسم برئاسة أحد كبار القادة التربويين ببخت الرضا وسمى شاغل هذا بكبير المفتشين أو كبير رؤساء الشعب وكانت الزيارات موكلة إلى رؤساء الشعب وأعضائها بالمعهد والأساتذة العاملين بفروع المعهد المختلفة .

وكانت الزيارات تهدف إلى الوقوف على سيرالعمل التربوي ميدانياً وا إلى متابعة المنهج وطرائق التدريس وتذليل الصعوبات التي تواجه المعلمين، وحمل تغذية راجعة فيما يختص بالتدر يب والمناهج للمعهد للاستئناف بها عند تنقيع المنهج وأسلوب التدريب .

وكان الأسلوب الذب درجت عليه بخت الرضا في التفتيش الفني يقوم على مبدأ التعاون بين المفتاح الفني(الموجة) والمعلم باسلوب ديمغراطي يتيح للمعلم إبداء رأيه بحرية تامة حول القضايا التعليمية المختلفة .

([1]) المرجع السابق 115-119

وعند تنفيذ السلم التعليمي في عام 1970م نقلت إدارة التوجيه الفني من بخت الرضا إلى رئاسة وزارة التربية والتعليم ولكنها ما لبثت أن عادت إلى بخت الرضا مرة أخرى في عام 1983م لتعمل جنباً إلى جنب مع المناهج والتدريب بمعهد التربية بخت الرضا كسابق عهدها وذلك للإسهام في تكامل المهام التي كانت تتطلع بها رئاسة الوزارة حيث كانت تشرف على التوجيه الفني لكل مراحل التعليم العام من خلال استقلال استمارات التوجيه الفني لكل مراحل التعليم العام من خلال إستقبال إستمارات التوجيه الفني التي تحوى التغذية الراجعة من الولايات ودراستهما وتحليلها وا إصدار تقرير سنوي بخلاصة دراسها وتحليلها يرسل إلى أقسام الوزارة المختلفة، وا إلى إدارت التعليم كما نظمت إدارة التوجيه الفني ببخت الرضا عرفت بمركز التوجيه الفني منذ عام 1986م، ودورات تدريبية للموجهين الفنيين بمراحل التعليم العام([1])

خلال الفترة من 1988- 1994م وقد استهدفت تلك الدورات موجهين وموجهات من الأقاليم(ولايات) السودان المختلفة وهذا وقد توقف مركز التوجيه الفني عن ممارسة مهامه قبل قيام المركز القومي للمناهج والبحث التربوي وذلك في عام 1994م .

واستصحاباً للأهداف المدرسة الأولية التي جاء من ضمنها تنمية حب للإطلاع والقدرة على المبادأة والجرأة والتكيف مع البيئة فقد نبعت فكرة أندية الصبيان لتمكين التلاميذ الذين لايجدون أماكن في المراحل التالية من التعليم وفي ذلك اهتمام من بخت الرضا برعاية الشباب بما تحمله تلك الرعاية من توجيه تربوي ومهني .

وكليهما تؤثر بخت الرضا في الكبار أيضاً وتحملهم على فكرة التحول الأجتماعي بدأت بخت الرضا مشروع تعليم الكبار ومحو الأمية الذي بدأت تجربته في جزيرة(أم جر) على النيل الأبيض في عام 1945م حيث تم تزويد القرووبين بالمعرفة المهنية في عملهم والاقتصادية والاجتماعية والصحية في حياتهم وجرى تدريب البعض منهم على أعمال

([1]) المجع السابق ، ص 119- 120

صحية وبيطرية وزراعية ولم يفصل جانب التربية الوطنية في التدريب وذلك .... حلقات دراسية منتظمة .

وقد شملت التجربة النساء بنفس القدر وامتدت الفكرة إلى مشروع الجزيرة في عام 1949م وقد إهتمت بخت الرضا بثقافة الطفل وأسست مكتب النشر ليمد الأطفال والكبار بمواد القراءة وأصدرمكتب النشر مجلة الصبيان وهي من أوائل المجلات التي عنيت بثقافة الطفل في العالم العربي إن لم تكن أولاها .

وشجعت بخت الرضا روح البحث والتعليم المستمر والتعليم عن بعد من مكتبة التسليف بالبريد، كما أسست المكتبة المركزية التي كانت تعبر ثاتي أكثر المكتبات على نطاق السودان .

ووثقت بخت الرضا العلاقة بينهما وبين خريجيها ببناء قنوات من خلال إصدارات تمثلت في خطاب بخت الرضا([1])

الذي وثق لنشاطات بخت الرضا في المجالات التربوية المختلفة، ومحملة بخت الرضا التي استقطبت أقلام التربويين ببخت الرضا وخارجها، وكانت تتأثر فيها مختلف القضايا التربوية كما تضمنت أخبار معهد التربية بخت الرضا وفرعه .

وخلال فترة السبعينات القرن الماضي استحدثت ببخت الرضا أقسام فنية جديدة كالمركز القومي للأبحاث التربوية ووحدة الوسائل وللإخراج الفني كالمركز القومي للأبحاث التربوية كما تضمنت ووحدة الوسائل وللإخراج الفني كما تبنت بخت الرضا تجربة المراكز التربوية المتكاملة في عام 1979 .

وفي عام 1995م تأسس ببخت الرضا قسم التراث والتوثيق التربوي من أجل جمع تراث بخت الرضا التربوي وحفظه ونشره في عام 1970م كما قامت ثلاث مدارس وسطى، الدويم

[1] المرجع السابق ، ص 121-122.

الريفية الوسطى، النيل الأبيض للوسطى، والدويم شمال الوسطى وكان .....لهذه المدارس أميز المعلمين على مستوى السودان وقد أتخذت تلك المدارس مقراً لتجربة المناهج وتدريب المعلمين ويتمارس في هذه المدارس الأنشطة الرياضية والثقافية المختلفة ونعني بالتربية الريفية .

لقد اتسم معهد التربية بخت الرضا ظاهرة فريدة حافظ عليها واهتم بتنميتها عبر السنين الا وهي مراعاة الترابط بين أوجه النشاط التربوي فعمل على تجنب التخصص الضيق،وجعل للأساتذة يسهمون في وقف واحد في التدريب وتطوير المناهج والبحوث التربوية والتوجيه الفني وغيرها، وكانت بخت الرضا ترى في ذلك تحقيقاً للجدوى واستقلالاً أمثل لكفايات معلمين هم من النخبة في أغلب الحالات([1])

بخت الرضا و المناهج :-

الدروس تعدها الشعب وتخربها باكثر من شخص واكثر من قسم وبحضور متخصصين ، ماده ومتخصصون تربيه وتعليما حين يطمئنون ، يختارون بعض النابهين من المعلمين بجهات السودان المختلفه يكلفونهم بتجربه الدرس بحضور مدرسين اخرين ويطلبون اليهم ارسال تقاريرهم للشعبه المعينه ببخت الرضا حيث يطمئينون، تختار بخت الرضا بعض نضار المدرس الكبار لحضور فتره تجديديه يعرفون عليهم ماجد في العالم تربيه وتعليما، ويعرفون عليهم الدرس موقع التجربه حين يطمئنون تكون حصه معاينه ، يحضرها مئات المدرسين من أساتذة الماده وأساتذة التربية وطرق التدريس ، وحيث يطمئنون يعتمدون الدرس ولايكون هذا قبل عامينعلي الاقل التفتيش الفني يتابع الدرس فيرسل معلمين المدارس بجهات للمدارس بجهات السودان المختلفه ويرسلون تقاريرهم الي الشعب يعد الضم خطاب بخت الرضا الدوري عن الجديد منهجا وتربيه وتعليما توفير1942 والخطاب الرابع عشر,

([1]) المرجع السابق، ص 121- 122

وجا فيه لايخفي علي القارى مبلغ الخطر من إعدادا نظريا" فقد يتخدع الانسان بالمنهج الحميل فيظن ان التعليم يسير وقف المطلوب بينما تكون الحقيقه علي النقيض من ذلك نظر ا للطريقه التي تلقي بها الدروس أو لندره الكتب المدرسيه التي يستعملها المدرسون أو لقلة الفرص التي يحبها التلاميذ لتطبيق معلوماتهم . رغم ماحالف بخت الرضا من نجاحات فقد توقفت , وقد تنبا بذلك أحمد الطيب أحمد منتصف الخمسينات فقال ([1])

بخت الرضا ستجتفي يوما ما فالسودان قاره متعدده الأصول العرقيه والبيئات والثقافات, ولا يمكن ان يحكم من مكان واحد. ان التحول الى اللامركزيه أمر حتمي , وقد تزداد المديرريات أو الوحدات الاقليميه فينقلب التعليم لامركزيا في التدريب والإدارة والإشراف الفني وربما حق في وضع المناهج لتناسب الظروف والأوضاع المحلية. وحدث هذا وتوقيفت بخت الرضا (المعهد) وقامت بخت الرضا الجامعة وكنت اود انبقي علي الاسم (المعهد) لانه وقور والمعاهد تمنح اعظم الشهادات.

ويبقي السودان ماذا تصطحب بخت الرضا (الجامعة) من بخت الرضا "

1- المسؤولية.
2- تتكامل العملية التربوية تدريباً ومنهاجاً وأن تشرف الجامعة على تدريب المعلمين (ما قبل المدرسي حتى أساتذة الجامعات)
3- الاهتمام بالقدرات الفردية وجعلها مفيدة للفرد.
4- الاهتمام بقدرات الخلق والابداع وبتسمية قدرات التخيل عند الأطفال، فالتخطيط خيال قبل أت يكون حساباً وأمة بلا خيال أمة إلى زوال .

[1] عبد القني ابراهيم محمد بخت الرضا بين الحاضر والمستقبل, ص 120

بخت الرضا والمكان، ومواصفات خاصة، والمنهج والنهج والتدريب وتكاملت العملية التربوية،ونجحت التجربة، وقدمت بخت الرضا للناس قوماً اشداء على الجهل رحماء بين اهلهم يكاد الواحد منهم ان يكون رسولا.

ما قال لا قط الا في تشهده **

لولا التشهد كانت لاؤه لقم

أحمد الطيب أحمد الانسان العالم الفنان ولكل صفاته الحميدات الفريدات الكثيرات يبقى أحمد المدرس .

ليتذكر المدرسون والمدرسات أن الحب مثل البر شي هيث وجه طليق وكلام بين، فالمدرس الذي لا يرسم لتلاميذه يجب أن لا يتصدى لتعليمهم، ففي المجتمع متسع ايضاً للقابسين والمتجهمين .

ينتظر الكثيرون ان اكتب عن بخت الرضا وكثيراً جداً اقول[1].

[1] المرجع السابق ص 121- 122

المبحث الثالث

تطوير معهد بخت الرضا على يد الدكتور أحمد الطيب

بخت الرضا لعبت دوراً اساسياً في تطوير الفنون الحديثة في السودان، ولعبت دوراً هاماً في تطوير الموسيقى والمسرح .

مثلث روايات كثيرة تحت إشراف معلمين أكفاء ذوي باع طويل مثل الأستاذ عبدالرحمن على طه، وأحمد الطيب ودربوا ذوي المواهب إلى أن وصلو مستوى عالياً .

في الفترة (1945- 1961) كانت أطول فترة زمنية ونشاط مسرحي منتظم، وكانت الأقوى نصوصاً والأفضل تمثيلاً وإخراجاً والأعظم جمهوراً وفهماً متابعة بخت الرضا مسرح محترف.

1- النص مجاز عالمياً .

2- الممثلون موهوبون.

3- الجمهور يحب ويسمع ويفهم.

4- القيادة قادرة فكراً وفياً .

في (1945- 1961) قد من جماعة المسرح بقيادة أحمد الطيب مسرحيات لوليم شكسبير منها هامت، العاصفة، الملك لير، روميو وجوليت تاجر البندقية، حلم منتصف ليلة، صيف، هنري الرابع، زوجات ونسور، وقدمت الجماعة مسرحيات لكتاب آخرين منهم :

1- جورج برناد شو.

2- أحمد شوقي.

3- توفيق الحكيم.

4- على أحمد.

5- موليير.

6- عزيز أباظه.

7- مبارك إدريس.

بعض النصوص قدمت أكثر من مرة([1])

الدكتور أحمد الطيب والمسرح :

من المؤكد أن اهتمام أحمد بالمسرح قد سبق كثيراً دراسته المنتظمة له، وقد كان اهتماماً واضحاً لاسيما في (بخت الرضا) حيث أسهم في إخراج بعض المسرحيات متعاوناً مع زملائه الأستاذ جمال محمد أحمد، وفخر الدين محمد،إبراهيم عمر وعبدالرازق عبد الغفار وعبد الرحيم وعبدالله الطيب وغيرهم ، ومن الصعب أن نجد في دقة بداية هذا الاهتمام – ولاشك أن فترة الطلب وخاصة في كلية غردون التذكارية) قد شهدت نشاطنا مسرحياً يمارسه المدرسون البريطانيون والطلاب ، ولم يثبت لى أنه باشرة ، ولكن يقينا – أنه شاهد عدد من المسرحيات .

وقد أيقظت الدراسة في الكلية وفي المدارس العليا من لبد، وا ٍقبال المتعلمين على الفن المسرحي، أما أحمد فقد لقى ذلك من فاهتم بالمسرحيات والتهمها قراءه، وبمحاضرات أستاذهم المستر (هارت) ومناقشاته ، وشفق بقراءه وحلة(الرواية) ومقالات (درينى خشبه) ووجدت مواهبه في محاكاة الناس وحبه لاضحاكم والضحك البزي عليهم ورغبته في إمتعهم

[1] الفكي عبدالرحمن: الآناوالاخر ، دار النشر ، جامعة الخرطوم . 1998م، ط1 ص5

وا ٍدخال المسرة إلى قلوبهم ، وجدت في النشاط المسرحي بسرلها للانطلاق والتعبير هذا إلى جانب ميله الطبيعي للجديد المستحدث ولرغبته ايضاً في أن يشاركه الاخرون قيماً يحب، ويعشق صديق فريد إذ أن نشاط الخريجين كان في أوجه في تلك الآونه ونشاط – وهذا النشاط لا بد أن يبهر من كان في مثل إهتمام أحمد بالمسرح وفي مثل سنة .

إلا أن خجل أحمد الطبيعي قد حبس تلك الرغبات والمواهب زمناً طويلاً حتىتسير له المناخ المناسب في(بخت الرضا) ، القرية الصغيرة حيث يجمع بنى ساكنيها جو من مودة والالفة في التي أذابت جليد ذلك الخجل الطبيعي وكانت (بخت الرضا) ذات تقليد مسرحي راسخ، فقد أهتم روادها الأولون ، وعلى رأسهم السيد عبدالرحمن على طه عكر التمثيل والإخراج أيضاً ومما ساعد على مواصلة هذا النشاط أن مناحي اللهو والترفيه – آنذاك- كانت محدودة فيها وأن روادها ، من معلمين وطلاب كانوا ممن يتوقعون بحكم ثقافتهم إلى مسلاة تليق بمستواهم الثقافي وكانوا يبغون أن يبهروا الناس ويقولوا لهم : إن في القرية لخبرا[1]

لماذا شكبير ؟

يتفق النقاد أن سر خلود وليم شكسبير أنه كتب التعامل بالمسرح والممثل والكاتب الموهوب، عرف لغة المسرح، وحركة المسرح، وفنيات المسرح ، ومكان المسرح، ومكان الفرحة .

تعتبر مسرحيات شكسبير مجارة عالمياً ، والاقرب الى فهم أهل الدنيا .

منذ الفراعنة ومسرحية أوزربيس و أوزربيس (أول عمل مسرحي عرفه الإنسان وحتى أخذ عمل مسرحي عرفه إنسان القرن الحادي والعشرون، ظهرت في العالم مدارس فنية شغلت الناس دهراً وما يزال يشغل الناس، وعرف العالم كاتبين خلدت أسماؤهم وخلدت أعمالهم ولكن ليس من بينعم واحد يقارب ما يجده وليم شكسبير .

[1] المرجع السابق ، ص 6-7

يقول بعضهم: شكسبير أبق المسرح العربي ودقوا (اعطني مسرحاً أعطك أمة) قالها شكسبير وعمل أحمد الطيب أحمد على تحقيقها، عن طريق من أحبوه، فاحبوا المسرح والناس، وسينتشرون بين الناس ويريون ويعلمون .[1]

شكسبير وأحمد والمسرح والإنسان موضوعاً، والإنسان أداء، والإنسان فرجه، وفن الجماعة وأبو الفنون الممثل مدرس بالأفضل – المدارس ممثل بالاخشبة .

1- أحمد الطيب أحمد.

2- عبدالله الطيب.

3- عبدالرحيم الأقبش.

4- مبارك إدريس.

5- المستر كولستول.

6- فخر الدين محمد.

7- محمد توم التجاني.

للكثير بن قولاً مبتشواً .

لولا بخت الرضا ولولا أحمد الطيب لما كان الفكي عبدالرحمن الذي عرفوه، عبدالرحيم الأين وعبدالله الطيب وأحمد الطيب أحمد تزاقلوا دراسة وتزاغلوا تدريساً وتحابوا أدباً وفناً وحياة .

هؤلاء وعطائهم يتصل بخبرة حتى فنوناً مسرحية واستعراضية علموها ، على الذين يزورون المسرح القومي والمسارح الاخرى وعلى الذين يزورون معهد الموسيقى والدراما وعلى الذين

[1] المرجع السابق ، ص 7-8

يزورون الفنون الشعبية وعلى الذين يزورون قاعة الصداقة وآلية الفنون الجميلة والتطبيقية عليهم جميعاً واجب التحية والتقدير والاجلال لبخت الرضا .

1961م ولأول ومرة ترسل مصلحة المعارف ماكنية (ستنساخ فكان اول ما فكرنا فيه توثيق كتابات أحمد الطيب فاتفقنا :

1) الخير أحمد حسن.
2) عبدالله أحمد الامين.
3) عثمان حسن أحمد.
4) الفكي عبدالرحمن.

استاذنا أحمد فوافق واخترنا أخر محاضرة له(أطوات وحناجر) لتكون عنوانا للكتاب الذي سيجمع قبلا، وافق أحمد وبدأ الأستاذ السفير في نسخ المحاضرة (أصوت وحناجر) .

أحمد الطيب لم يؤلف كتاباً للنشر أبداً، وكان يقولون: إنه ينوى أن يؤلف كتاباً واحد حتى لايكرر نفسه، وكان تود أن يكتب مخرجاً سينمائيا.

1945-1961م عشنا متعة فكرية وفنية ما حبسنا أنها ستنتهي فجأة كما انتهت[1]

مسرح معهد بخت الرضا :

على الرغم من التقارب الذهني بين نشأت التعليم بتاريخه (1900م إنشاء مصلحة الممعارف والاشارات الأولى لدخول المسرح إلى السودان (1898م مسرح التاتو، بالشكل المتعارف عليه إلا أنه لم تكن ثمة علاقة بينهما إلا بعد إنشاء معهد بخت الرضا كاتجاه لتغيير ومراجعة النظام التعليمي ومناهج التعليم أثر الضحوة السياسية التي واكبت تلك

[1] المرجع السابق ، ص 13

المرحلة الوطنية والمناداه بالتغيير والاضرابات في كلية غردون والتي على إثرها كونت لجنة (ونترو)التي على غرارها إنشاء بخت الرضا وا يماناً من تلك اللجنة بالدور القيادي الذي جعلت المعلم في احداث التغيير المنشود فقد اهتمت بضرورة العناية بتدريبه وا عداده وتوفير المناخ الريفي الملائم له، ليكون أثر التصاقاً بحياة السود الأعظم من السكان، ولذا أوصت بنقل مدرسة تدريب معلمي المدارس الأولية (قسم العرفاء) من الخرطوم إلى بيئة ريفية مناسبة، وبالفعل ثم نقلها إلى بخت الرضا بالقرب من الدويم بمديرية النيل الأبيض عام 1934.

يتضح الغرض من التأسيس في الأهداف المرجوة، ألا وهي الإعداد والتدريب للمعلمين وفقاً لاستراتيجية جديدة تعمل على تغيير مفهوم التعليم الذي كان مدخلا للتوظيف من ذاك ، لذا كان الهدف من مناهج بخت الرضا هو انتاج معلم له علاقة بالواقع الذي من حوله وكان الواجب المتوقع منه أن يطوير تلك المجتمعات ويتطور معها، لذا تم ربط المناهج التي تدرس لأولئك المتعلمين بالثقافة النباتية للبيئة كالزراعة والمهن الحرفية على تنوعها والعمل على دمجهم في المجتمع جديد لكونهم قدموا من مناطق متفرقة في السودان وتم هذا الربط وفقاً لمفهوم المناشط أو النشاط مع بداية التعليم في السودان لم يكن مخططا له، أتت المرحلة التي تكن ذلك في عام (1436م حيث خطط مستر فريفت لنشاط ريفي مصاحب للمنهج ومنذ ذلك الحين كان الحديث عن النشاط المصاحب للمنهج [2]

ومن باب النشاط هذا دخلت الدراما الى التعليم ولكن لم يتم استخدامها كوسيط فعال في العملية التعليمية ولم تدخل الى محتوى المناهج وطرائق التدريس بل كنشاط مؤذي يعمل على الترويج والترفيه عن الطلاب في خارج أوقات الدراسة ومن ضمن الجمعيات الثقافية التي كونت مثلها مثل جمعيات الفلاحة والرياضة وعندها نحو ذلك، ونجد أنه

[2] محمد حامد محمد يحى مشروع عروض التخرج لطلاب شعبة الاخراج لكلية الموسيقى والدراما دار النشر . كلية المؤتمر 2002-(4) 2004م .

من ضمن فعاليات الاحتفالات التي تقام في مناسبات شتى خاصة ضمن احتفالات العيد، أن النشاط الاجتماعي والرياضي الذي يوفره معهد بخت الرضا مايلي: (ولكلية فرقة للتمثيل تمكن للأي طالب الانتماء اليها وغرضها تعرف الطالب بالتمثيل نظرياً ومساعدته ليكون مخرجاً ومشرفاً على جمعية التمثيل في مدرسته التي ستدرس فيها عند تخرجه هذا ونشرت لفرقة بين آونه وأخرى في الترفيه عند الطلبة وسكان المعهد .

هذا فامنحت بخت الرضا دوراً فتميز في تاريخ دراما الأطفال في السودان إذا لم تكتفي باستخدام الدراما في العملة التربوية والتعليمية فيحسب بل وساهمت وتشكيل أساسي يترسخ الممارسة المسرحية ذاتها أساسي بترسيخ الممارسة المسرحية ذاتها في المجتمعات الريفية وكوسيلة للاصلاح الاجتماعي وأداة لتحقيق الوعي حول البيئة وقضايا المواطنين، وتبيان أهمية التعليم للفرد وكل ذلك منحها الفراده في أنها (تصلح الناس بالعلم والتوعية عن طريق الكتاب ومسرح الكتاب لأنها حينما إختارت فإنما اختارت طلائع من المعلمين .

قدمت مسرحاً تعليمياً تربوياً ومقالات للمعلمين وا إشارات تعيعنه على تحقيق ذلك المسرح وعلى تقديم مادتهم ممسرحة: القصة، التاريخ، الجغرافيا .....الخ)[1]

في نهاية الثلاثينات من القرن يرتبط النشاط المسرحي في معهد بخت الرضا باسم الرائد الخليل الأستاذ عبدالرحمن علي طه خريجي كلية غردون التذكارية والذي كان نائباً لعميد المعهد آنذاك والذي لخى نحو الاهتمام بالمسرح وقام بترجمة وسودنة البعديد من الأعمال الشهير ة من المسرح العالمي، وهو الذي جاء يحمل مواهبه وخبراته الأدبية والمسرحية المتواصلة منذ أيام دراسته بكلية غردون التذكارية فقد كان ناشطا في التمثيل والتأليف وفقاً لما ذكرته المصادر كانت لعبد الرحمن علي طه مواهب في المسرح والعمل الكشفي والشعر والخطابة والأدب بصفة عامة .

[1] المرجع السابق ، ص 112

يشار إلى الأستاذ أحمد الطيب وسابقه الاستاذ عبدالرحمن علي طه بأنهم الركيزة الأساسية التي قام عليها المسرح في معهد بخت الرضا ولهما ينسب الفصل في تأكيد أهمية وفائدة استخدام الدراما في العملية التربوية والتعليمية وفي تدريب المعلمين وتمكينهم من استخدامها مستقبلاً .

في العام 1948م أنشأ معهد كلية المعلمين للمرحلة الوسطى وتم تدريب المعلمين فيه على يد (الطاهر شيبيكة) وهو مسرح يختلف عن مسرح معهد بخت الرضا، ولأول مرة تدرس الدراما في الكلية بواقع 8 ساعات أسبوعياً ولأول مرة نتخلى عن الارتجال لتدريب ونحلل ونحفظ في رؤية وتأتي .

كانوا يدرسون الاخراج والتمثيل والديكور وتاريخ الدراما في شتى عصورها يتدربون على مسرحية طويلة توزع عليهم فيها شتى المسؤوليات يفرضونها في نهاية العام الدراسي[1]

إن تأثير مسرح بخت الرضا امتد أثره على عموم حركة الدراما والمسرح في السودان ذلك لانها ممارسة راشدة للدراما التعليمية وعلى أحدى معلمين لهم خبراتهم المعرفية في فنون الدراما، أيضاً تبعاً لحركة تنقلات المعلمين من خريجي بخت الرضا الذين تدربوا على الدراما كيفية استخدامها في حقول التربية والتعلم مع النساء، وكل ذلك ولاشك ساهم في تأسيس حركة المسرح السودانى وسبب في اذهان الكثيرون الكنيات الأولى للوعي المسرحي .

[1] المرجع السابق ص 113

الفصل الرابع :
النتائج والتوصيات والمقترحات

أولا: النتائج:

1/ أهم الاعمال التي قام بها الدكتورو أحمد الطيب خلال مثيرة حياة ومن ضمنها ادخال مادة المسرح في المناهج الدراسية ، والكتب التي قام بتاليفها ، والمناصب التي شغلها، والكتب والمسرحيات التي قام باخراجها.

2/ دور معهد بخت الرضا في تطوير المناهج وتدريب المعلمين .

3/ توضح بعض الشخصيات التي تولت مناصب إدارة معهد بحت الرضا .

4/ حددت غايات للتربية السودانية وصياغة اهدافها تربوية للمراحل التعليمية و الموارددراسية في مؤتمر بخت الرضا عام 1973م.

5/ تطوير التعليم الديني الذي نشأة من الخلوة ومحتي معهد ام درمان العلمي.

ثانياً : التوصيات والمقترحات:

1/ تفعيل المناشط المسرحية في مراحل التعليم العام.

2/ إجراء دراسة اوسع للدكتور أحمد الطيب.

3/ إدخال المسرحيات التي قام بترجمتها في المناهج الدراسية.

4/ نشر الكتب التي تحدثت عن حياته بصورة اوسع وتوفويرها بكافة المكتبات لاسيما مكتبات كليات التربية المختلفة.

5/ تنمية وتطوير مواهب الأطفال المبدعين في المجال المسرحي .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المراجع :

1/ توفيق الزاكي ، وصباح احمد ، تطور التعليم في السودان.

2/ صباح أحمد الحاج، توفيق الذاكي، تطور التعلم في السودان، الخرطوم السودان، 2016م، ط.1

3/ صلاح الدين المليك : ب، ت.

4/ عبد الغني إبراهيم محمد: بخت الرضا الماضي والحاضر، ب ن، 1405هـ، 1984م، ط1.

5/ عثمان أحمد الأمين، بخت الرضا سته عقود في مسيرة التعليم – السودان الخرطوم مطبعة جامعة الخرطوم ، 1995م، ط2.

6/ عثمان حسن أحمد(أصوات وحناجر) وزارة التربية للنشر 1975م، ط1.

7/ الفكي عبدالرحمن: الآناوالاخر ، دار النشر ، جامعة الخرطوم . 1998م، ط1.

8/ محمد حامد محمد يحى مشروع عروض التخرج لطلاب شعبة الاخراج لكلية الموسيقى والدراما دار النشر . كلية المؤتمر 2002-(4) 2004م .

10/ معتز حداد، لمحات من حياة الدكتور أحمد الطيب، شركة مطابع السودان للعمله الخرطوم للسودان، 2003 م1.

11/ ياسر محمد مكي أبو حراز: واقع التعليم العام في السودان، المركز القومي للمناهج، بخت الرضا 1428هـ- 207م

الـمـلاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية

قسم الأساس

خطة بحث تكميلي لنيل درجة بكاريوس شرف التربية في مرحلة الأساس

بعنوان:

الدكتور أحمد الطيب

(أستاذاً ومربياً)

إعداد الطلاب:

1- آمنة محمد علي سعيد

2- البخاري عوض السيد محمد الراجل عوض السيد

3- عكاشة عوض محمد على

4- عناب أسامة بشير أبوبكر

5- نجاة مختار عبدالوهاب إبراهيم

الإشراف:

أ/ وفاء أبوالحسن دفع الله

أكتوبر 2017م

المقدمة:

هنالك بعض الشخصيات السودانية التي لها دور فاعل في بناء المجتمع، والسوداني كثيرمن الرجال، الذين كان لهم التأثير في رفع وتطوره، وفي بناء التعليم وتقدمة وفي هذا البحث تناولنا واحداً من أبرز الشخصيات التي اسهمت، في كثير من المجالات في التعليم، الآداب والمسرح وتطوره، وهذه الشخصية لم تجد الحظ من الظهور،ولم يتحدث عنها الكثيرين.

كان له أثر عظيم هو الدكتور أحمد الطيب أحمد أحد الرموز التي كانت له إسهامات كثير في مجال التربية والتعليم في كافة المراحل بداية من وضع المنهج حتى تدريسة و وضع أهدافة وسلمه التعليمي.

ومن هذا الصدد وجدنا أنه لابد نبحث عن هذه الشخصية التي ساهمت بصورة كبيرة ليس في التعليم فقط وا ٍنما اسهمت في مجال المسرح حيث أول من أدخل النشاط المسرحي في معهد بخت الرضا.

وترجم الكثير من المسرحيات العالمية حيث قضى جل الوقت في بخت الرضا ليواصل تنقيح وتصحيح الكتب وا ٍعداد المقررات وتجربتها، وا ٍعداد المعلمين وموالتهم بالنصح والإرشاد.

وكان سعيداً بمهنة التدريس، ولكنه على ولفه بها وحبة لها وعلى مالأسرع وعمل في العديد من المجالات ، و الصحف ، و أصدر العديد من المقالات.

تدرج في العديد من المناصب على وصل إلى نائب عميد بخت الرضا في فترة من الزمن، حين طول حياته في خدمة الوطن والاسهامات الذي قدمها حتى رحل عن الدنيا.

مشكلة البحث:

إجراء هذا البحث عن هذه الشخصية لما تقدمة في مجال التربية والتعليم لذلك نطرق الباب لمعرفة ماقام به الدكتور أحمد الطيب في الحقل التربوي.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: في الفترة، 1917- 1962م.

الحدود المكانية: معهد بخت الرضا مدينة الدويم ولاية النيل الابيض.

أهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة البحث في النقاط التالية:

- معرفة التطورات التي أحداثها الدكتور أحمد الطيب في مجال التعليم.

- التطورات التي احداثها في معهد بخت الرضا

- معرفة الإسهامات التي قام بها في المسرح المدرسي والقومي وترجمة العديد من المؤلفات المسرحية العالمية.

أهداف البحث:

أهداف هذا البحث تتلخص في التالي:

1- التعرف على السيرة الذاتية للدكتور أحمد الطيب أحمد الطيب المولد والنشأة والحياة الدراسية ولهم المنصاب التي عمل بها.

2- التعرف على ام الإنجازات التي قام بها في التعليم.

3- التعرف على أهم الأعمال التي قام بها في معهد بخت الرضا.

4- التعرف على ما قام به من تطور في المسرح السوداني وفي المناهج الداسية.

منهج البحث:

أن طبيعة هذا البحث وأهدافه يهتم علينا أن نتبع المنهج الوصفي في وصف دقيق للمعلومات والتاريخ يعنى سر المعلومات التاريخية.

هيكل البحث:

الفصل الأول: التعليم في السودان

المبحث الأول: التعليم من فترة الفونج إلى العهد التركي

المبحث الثاني: التعليم من فترة الحكم الثنائي إلى الحكم الوطني

المبحث الثالث: التعليم من الحكم الوطني إلى ثورة الإنقاذ الوطني.

الفصل الثاني: أحمد الطيب

المبحث الأول: اسمه وحياته

المبحث الثاني: إسهاماته في المسرح

المبحث الثالث: آثاره

الفصل الثالث: بخت الرضا

المبحث الأول: إسهامات معهد بخت الرضا في مجال تدريب المعلمين

المبحث الثاني: إعداد المناهج التعليمية في معهد بخت الرضا

المبحث الثالث: تطوير معهد بخت الرضا على يد الدكتور احمد الطيب احمد